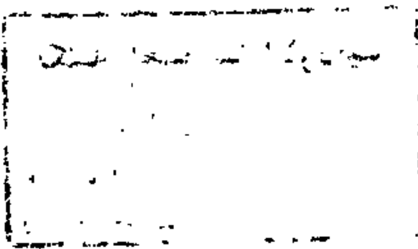


جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم أصول الدين – برنامج ماجستير التربية في الإسلام

المضامين التربوية للدعاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة

إعداد الطالبة
علا محمود علي علاونه

إشراف
الدكتور حسين جابر بني خالد (مشرفاً شرعياً)
الأستاذ الدكتور توفيق أحمد مرعي (مشرفاً تربوياً)

الفصل الأول ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مداداً لكلمات ربّي لنفدَ البَحْرُ قَبْلَ أن تنفدَ كَلماتُ رَبي ولو جئْنا بمثْله مَدَدا • قُلْ إنّما أنَاْ بَشَرٌ مثْلُكُم يُوحَى إليّ أنَّما إلهُكم إلهٌ واحدٌ فمَن كانَ يَرجُوا لقاءَ ربّه فَليَعْمَل عملاً صالحاً ولا يُشرِك بعبادة ربّه أحدا﴾

(الكهف: ١٠٩-١١٠)

المضامين التربوية للدعاء
في القرآن الكريم والسنة الشريفة

إعداد

علا محمود علي علاونه

بكالوريوس شريعة، جامعة اليرموك، قسم أصول الدين، ١٩٩٤م.

ماجستير تربية في الإسلام، جامعة اليرموك، قسم أصول الدين، ١٩٩٦م.

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، في التربية في الإسلام، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

لجنة المناقشة

الدكتور حسين جابر بني خالد .... (مشرفاً شرعياً/رئيساً)

الأستاذ الدكتور توفيق أحمد مرعي .... (مشرفاً تربوياً)

الدكتور شحادة حميدي العَمْري ....(عضواً)

الدكتور فاروق عبدالمجيد السامرائي ....(عضواً)



الإهـــداء

إلى من ربياني صغيراً... والديّ العزيزين.

إلى الأعزاء... إخواني وأخواتي.

إلى كل من علّمني حرفاً.

إلى أستاذي الفاضل الدكتور وليد العاني –رحمه الله–

إلى أساتذتي الكِرام

إلى كل طالب علم يبتغي منه رضوان الله تعالى.

شكر وتقدير

أحمد الله حمداً كثيراً وأشكره دائماً وأصلي وأسلم على رسوله محمد ﷺ، وامتثالاً لقوله ﷺ **«من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل»** (رواه أحمد: ٢/٢٥٨)، أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل من كان سبباً في إنجاز هذه الدراسة، وإتمامه، وأخص منهم أستاذي الدكتور حسين بني خالد الذي كان معلماً ومرشداً إلى كل خير، قبل أن يكون مشرفاً، فجزاه الله خيراً.

وأتقدم بالشكر والتقدير للدكتور توفيق أحمد مرعي، الذي بذل كل الجهد والنصيحة من أجل إعداد وإخراج هذه الدراسة، فجزاه الله خيراً.

كما وأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذين الفاضلين الدكتور شحادة حميدي العَمْري، والدكتور فاروق عبدالمجيد السامرائي، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الدراسة رغم مشاغلهما الكثيرة في التدريس وغيره، فجزاهما الله عني كل خير.

وأتقدم بخالص الشكر إلى الدكتور الفاضل أحمد ضياء الدين الحسين الذي قدم لي النصح والإرشاد منذ البداية، فجزاه الله كل خير.

كما وأتقدم بكل الشكر والتقدير إلى أساتذتي الكرام في كلية الشريعة، الذي قدموا لي النصح والإرشاد والعلم في مرحلتي البكالوريوس والماجستير، فجزاهم الله عني كل خير.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى إداري كلية الشريعة، وأخص منهم إداري قسم أصول الدين، الذين قدموا لي العون والمساعدة، فجزاهم الله كل خير.

وأخيراً، أقدم شكري وتقديري إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة. فجزا الله تعالى الجميع خير الجزاء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المحتويات

المضامين التربوية للدعاء
في القرآن الكريم والسنة الشريفة

الملخص

تطرقت الباحثة في دراستها إلى إظهار أبرز المضامين التربوية المستنبطة والمستفادة من الدّعاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة، حيث لم يلق هذا الموضوع حظاً وافراً في مجال الدراسات التربوية الإسلامية المعاصرة.

ولقد هدفت الدراسة إلى استخلاص أبرز المضاميين التربوية للدعاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة، وذلك من خلال جمع الأدعية القرآنية والنبوية، ودراستها كلاً على حدة، حيث قامت الباحثة بتقسيم الأدعية في القرآن الكريم إلى عدة موضوعات وكذلك في الأدعية النبوية التي كانت موضوعاتها المعرفية مغايرة للموضوعات القرآنية، ولكنها تؤطر في دائرة التكامل المعرفي.

وبعد دراسة كل موضوع دراسةً تحليلية في الكتب التي تحدثت عنه وبخاصة كتب التفاسير، قامت الباحثة بإستخلاص أبرز المضامين التربوية من كل موضوع.

وبناءً على النتائج التي خرجت بها الباحثة وهي المضاميين التربوية المستنبطة من الأدعية في القرآن والسنة، أطلعت الباحثة على كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية لمعرفة مدى وجود الأدعية فيها، وكيفية ورود هذه الأدعية، حيث كشفت نتائج الدراسة أن للدعاء آثاراً نفسيةً وسلوكيةً على الفرد والمجتمع، تضمن إنتاجية إيجابية في خدمة الرسالة الإيمانية، بتحقيق خلافة الله في الأرض بمنهجية العبودية لله تعالى والتي تعد أعلى صورها التربوية الدعاء.

الفصل الاول
التعريف بالدراسة

مقدمة

الحمد لله الذي تعبد خلقه بالدعاء وأمرهم به، وجعله وسيلة الضعفاء لدفع البلاء واستدرار ما عنده سبحانه من نعم، أحمده حمد الشاكرين وأصلي وأسلم وأبارك على سيدنا ونبينا وأسوتنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه الطيّبين أجمعين وبعد .

فإن القرآن الكريم والسنة الشريفة هما المصدران الرئيسان للإسلام، عقيدةً وشريعةً وفكراً وسلوكاً، وإن الدّعاء من أفضل العبادات، لذلك تواردت الآيات في القرآن الكريم والأحاديث في السنة الشريفة، ترغب في الدّعاء وتحث المؤمنين عليه في سرهم وجهرهم وفي عسرهم ويسرهم، ويقول تعالى: ﴿**وقال ربكم ادعوني استجب لكم**﴾ (غافر آية ٦٠)، ويقول تعالى: ﴿**وإذا سالك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداعِ إذا دعان**﴾ (البقرة: آية ١٨٦)، ويقول تعالى: ﴿**ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين**﴾ (الأعراف: آية ٥٥)، ويقول ﷺ «**من لم يدعُ الله سبحانه، غضب عليه**» (رواه الترمذي: ٥/٤٥٦، برقم (٣٣٨٢)، وعن النبي ﷺ أنه قال «**ليس شيء أكرم على الله سبحانه من الدعاء**» (رواه الترمذي: ٥/٤٥٥، برقم (٣٣٧٩).

فأهمية الدّعاء تنبع من آثاره النفسية والسلوكية على الفرد والمجتمع، فهو يذكر النفس بفقرها إلى الله وحاجتها الدائمة إليه سبحانه، والدعاء يشيع في النفس الراحة والطمأنينة، ويكسب السلوك الاستقامة والاعتدال.

ونظراً لأهمية الدعاء للمسلم ولشعور الباحثة بأن هذا الدعاء لم يأخذ الأهمية التي يستحقها من الدراسات التربوية، كانت هذه الدراسة تبياناً لأهمية الدعاء وطبيعته وآثاره في كل من القرآن الكريم والسنة الشريفة، وما تضمنه من مضامين تربوية.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما المضامين التربوية للدعاء؟

وللإجابة عن هذا السؤال تلزم الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما المضامين التربوية للدعاء في القرآن الكريم؟

٢- ما المضامين التربوية للدعاء في السنة الشريفة؟

٣- ما مدى وجود الأدعية الواردة في القرآن الكريم والسنة الشريفة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها، من موضوعها المتضمن استخلاص مضامين تربوية من القرآن الكريم والسنة الشريفة، فضلاً عن ذلك فإنها تسهم بالآتي:

١- استخلاص قائمة مضامين تربوية من الكتاب والسنة، وذلك من أجل تسليط الأضواء على هذه المضامين التربوية، لما لها من أثر فعّال في حياة الفرد والجماعة المسلمة في تعميق الصلة بين المعبود والعابد واستنباط ما يمكن استنباطه من هذه المضامين وآثارها التربوية لما لها من أثر عميق في حياة وسلوك كل مسلم.

٢- تضيف هذه الدراسة كذلك للمجتمع الإسلامي منهجاً مفيداً مرتبطاً بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ فتؤصل ارتباط الأمة بهذين المصدرين العظيمين والرجوع إليهما في حياة المسلم لرسم الطريق القويم لعبادة الله تعالى وعلاقته مع أبناء جنسه.

حدود الدراسة

☐ اقتصرت الدراسة على آيات الدعاء في القرآن الكريم، وأحاديث الدعاء الواردة في كتاب الدعوات في صحيح الإمام البخاري. فقد تبين للباحثة أن الأدعية

الواردة في الأحاديث النبوية في كتاب الدعوات من صحيح الإمام البخاري واسعة جداً، وتحتاج إلى بحث مفصل حتى تستطيع تغطية الموضوع من جميع جوانبه، لذلك قامت الباحثة باختيار موضوعات واضحة محددة، فاقتصرت الدراسة على دراسة ثمانية موضوعات فقط (هي: دعاء النوم والإستيقاظ، دعاء دخول الخلاء، الدعاء بعد الصلاة، دعاء الكرب، دعاء الإستخارة، دعاء السفر والرجوع، الدعاء للمتزوج، الدعاء بالموت والحياة)، حيث كان موضوع الدعاء واضحاً في الحديث.

- ❑ قامت الباحثة بدراسة كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف العاشر، من أجل معرفة مدى توافر الأدعية القرآنية أو النبوية فيها.

التعريفات الإجرائية

ورد في هذا البحث عدد من المصطلحات هي: «مضامين تربوية والدعاء»، وفيما يلي التعريفات الاجرائية لكل منها:

- ❑ **مضامين تربوية:** يقصد بها جميع ما يحتوي الدعاء من معارف واتجاهات وقيم يمكن استنباطها من خلال دراسة وتحليل الدعاء من مصادره.
- ❑ **الدعاء:** هو لجوء العبد إلى الله سبحانه وتعالى مع التبرؤ من الحول والقوة، وطلبُ المعونة والمساعدة وهو في غاية الاطمئنان والخضوع له سبحانه.

منهج الدراسة

- ❑ اتبعت الباحثة الطريقة التحليلية في استنباط المضامين التربوية.
- ❑ استشهدت الباحثة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تعزز وتدعم المضمون التربوي المستنبط من الدعاء.
- ❑ اعتمدت الباحثة الروايات الحديثية الصحيحة من مظانها المعتمدة.
- ❑ اعتمدت الباحثة في توثيق المصادر والمراجع : ذكر اسم العائلة، وسنة الطبع،

ورقم الجزء والصفحة، وبالنسبة لكتب الحديث: ذكر رقم الجزء والصفحة ورقم الحديث.

- عمل فهارس للآيات الكريمات والأحاديث النبوية والمصادر والمراجع.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

الأدب النظري

تتناول الباحثة هنا الحديث عن بعض الأمور التي تتعلق بالدعاء مثل: مفهوم الدعاء في اللغة والاصطلاح، وفضل الدعاء وشروطه وآدابه، ومستحبات الدعاء ومكروهاته، كالآتي:

الدعاء لغةً:

الدعاء: أصل هذه الكلمة مصدر، من قولك: دعوتُ الشيء، أدعوه، دعاءً. أقاموا المصدر مقام الإسم. تقول: سمعتُ دعاءً، كما تقول: سمعتُ صوتاً، وكما تقول: اللهمَّ اسمع دعائي (الخطابي، ١٤٠٤هـ، ص (٣)، الزبيدي: ٥/٢٧).

ويقول أبو إسحاق في اللسان: في قوله: ﴿**أجيبُ دعوةَ الداعِ إذا دعان**﴾ [البقرة، آية ١٨٦]، معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه: فضربٌ منها توحيده والثناء عليه كقولك: **يا الله لا إله إلا انت**، وكقولك: **ربنا لك الحمدُ**، إذا قُلتَه فقد دعوته بقولك ربنا، ثم أتيت بالثناء والتوحيد، ومثله قولك: ﴿**وقال ربكم ادعوني استجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي**﴾ [غافر، آية ٦٠]، فهذا ضربٌ من الدعاء. والضرب الثاني: مسألة الله العفو والرحمة وما يُقرِّب منه كقولك: اللهم اغفر لنا. والضرب الثالث: مسألة الحظ من الدنيا كقولك: اللهم ارزقني مالاً وولداً، وإنما سمي هذا جميعه دعاء لأن الإنسان يُصدِّر في هذه الأشياء بقوله يا الله يا رب يا رحمن، فلذلك سمي دعاءً. والدعاء: واحد الأدعية، وأصلهُ دُعاوٌ لأنه من دعوت، إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف هُمِزت (ابن منظور: ١٤/ص ٢٥٧-٢٥٨).

وجاء في الكليات: دعاه: ساقه، دعاه يزيد: سمّاه به، ودعا له: في الخير، وعليه: في الشر، ودعا إليه: طلب إليه (أبو البقاء الكفوي، ١٩٧٥م، ص٣٣٣).

ويقول ابن حجر: «الدعوة هي المسألة الواحدة، والدعاء: الطلب، والدعاء إلى الشيء الحث على فعله، ودعوت فلاناً سألته ودعوته واستغثته، ويطلق الدعاء على العبادة، والدعوى بالقصر: الدعاء، كقوله تعالى: ﴿**وآخر دعواهم**﴾ [يونس، ١٠]، والادعاء كقوله تعالى: ﴿**فما كان دعواهم إذ جاءهم باسنا**﴾ [الأعراف، ٥]، والدعاء والنداء واحد، لكن قد يتجرد النداء عن الاسم والدعاء لا يكاد يتجرد (فتح الباري، ابن حجر: ٩٤/١١).

وجاء الدعاء في القرآن على وجوه منها: العبادة، ﴿**ولا تدعُ من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك**﴾ [يونس، آية ١٠٦]، ومنها الإستغاثة: ﴿**وادعوا شهداءكم من دون الله**﴾ [البقرة، آية ٢٣]، ومنها السؤال: ﴿**ادعوني استجب لكم**﴾ [غافر، آية ٦٠]، ومنها القول: ﴿**دعواهم فيها سبحانك اللهم**﴾ [يونس، آية ١٠]، ومنها النداء: ﴿**يوم يدعوكم**﴾ [الإسراء، آية ٥٢]، ومنها الثناء: ﴿**قل ادعوا الله او ادعو الرحمن**﴾ [الإسراء، آية ١١٠]. (انظر: ابن حجر: ٩٤/١١، الفيروز آبادي: ٢/ص (٦٠١، ٦٠٢)، الزبيدي: ٢٧/٥، الطرطوشي، ١٤٠٩هـ، ص (٣١-٣٣)، الكفوي: ١٩٧٥م، ص (٣٣٣-٣٣٤).

ويقول الفيروز آبادي: «الدعاء: الرغبة إلى الله تعالى. وقد دعا يدعو دعاء ودعوى، والدعاء كالنداء أيضاً، لكن النداء قد يقال إذا قيل يا وأيا ونحو ذلك من غير أن يُضم إليه الإسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الإسم نحو يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر (بصائر ذوي التمييز: ٦٠٠/٢).

وجاء في موسوعة اصطلاحيات العلوم الإسلامية: «الدعاء: بالضم وفتح العين وبالمد في عرف العلماء: كلام إنشائي دال على الطلب مع خضوعُ ويسمّى سؤالاً أيضاً» (التهانوي: ٥٠٣/٢).

الدعاء اصطلاحاً:

تعددت تعريفات العلماء للدعاء في الاصطلاح وتنوعت، وستبين الباحثة فيما يلي أشهر أقوالهم فيها، ثم تختار تعريفاً مناسباً بناءً على تعريفات العلماء.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (مجموع الفتاوى: ١٤١٢هـ، ١٠/ص (٢٣٧-٢٣٨) : «لفظ: الدعاء والدعوة، في القرآن يتناول معنيين: دعاء العبادة، ودعاء المسألة. يقول تعالى: ﴿**قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم**﴾ [الفرقان، آية ٧٧]، قيل: لولا دعاؤكم إياه، وقيل لولا دعاؤه إياكم، فإن المصدر يضاف إلى الفاعل تارة، وإلى المفعول تارة، ولكن إضافته إلى الفاعل أقوى، لأنه لا بد له من فاعل، فلهذا كان هذا أقوى القولين، أي ما يعبؤ بكم لولا أنكم تدعونه فتعبدونه وتسألونه. ولفظ الصلاة في اللغة: أصله الدعاء، وسميت الصلاة دعاء، لتضمنها معنى الدعاء، وهو العبادة والمسألة».

ويقول ابن تيمية: (١٤١٢هـ، ١٠/ص (٢٤٣-٢٤٤) في موضع آخر من فتاواه: «وقال النبي ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره: "**دعوة أخي ذي النون (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) ما دعا بها مكروب إلا فرّج الله كربته**" سماها «دعوة» لأنها تتضمن نوعي الدعاء، فقوله «لا إله إلا أنت» اعتراف بتوحيد الإلهية، وتوحيد الإلهية يتضمن أحد نوعي الدعاء، فإن الإله هو المستحق لأن يُدعى دعاء عبادة ودعاء مسألة، وهو الله لا إله إلا هو».

ويقول الشوكاني: (تحفة الذاكرين، ١٤٠٨هـ، ص ٢٧-٢٨). «قال ﷺ: ***الدعاء هو العبادة:*** ثم تلا قوله تعالى: ﴿**وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي**﴾ (رواه أبو داود: ١/(٤٣٦-٤٣٧)، برقم (١٤٧٩)، رواه الترمذي: ٥/٢١١، برقم (٢٩٧٥) «الدعاء هو العبادة» هذه الصفة المقتضية للحصر من جهة تعريف المسند، ومن جهة ضمير الفعل تقتضي أن الدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها، ....، والآية الكريمة قد دلت على أن الدعاء من العبادة، فإنه سبحانه وتعالى أمر عباده أن يدعوه، ثم قال -إن الذين يستكبرون عن عبادتي- فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة، وأن ترك دعاء الرب سبحانه إستكباراً، ولا أقبح من هذا الإستكبار».

ويوضح الخطابي (شأن الدعاء، ١٤٠٤هـ، ص (٤-٥)). مفهوم الدعاء بقوله: «معنى الدعاء: استدعاء العبد ربه عز وجل العناية، واستمدادُهُ إياهُ المعونة، وحقيقته: إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمةُ العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل، وإضافة الجودِ والكرم إليه، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «الدعاء هو العبادة»، ومعناه: أنه معظم العبادة، أو أفضل العبادة».

ويقول الزبيدي: (إتحاف السادة المتقين، ٢٧/٥) «وأما حقيقة (الدعاء) اصطلاحاً: فمعنى قائم بالنفس، وهو نوع من أنواع الكلام النفسي، وله صيغ تخصه في الإيجاب: افعل، وفي النفي: لا تفعل، وقد اجتمعا في قوله: ﴿**ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا او اخطانا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين**﴾ [البقرة، آية ٢٨٦).

ويفسر الطرطوشي: (الدعاء المأثور، ١٤٠٩هـ، ص ٣٣) الدعاء في قوله تعالى: ﴿**قل اندعو من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا**﴾ [الأنعام، آية ٧١]، فيقول: «يدخل فيه معنيان: أي: لا ندعو من دون الله رباً، ولا نعبده، فإذا دعوت الله في قضاء حاجةٍ تأمُلُها في دينك أو دنياك، كنت سائلاً طالباً، فإذا دعوته أن يغفر ذنبك كنت مستغفراً، والجميع دعاء».

ويعرف الخضري: (الدعاء، ١٤٠٤هـ، ص٧) الدعاء فيقول: «هو تلك العبادة الروحية العظيمة التي يحس فيها المخلوق بعظمة الخالق حيث يلجأ العبد إلى ربه بعد أن تنقطع به الأسباب وتعجز عنه الحيل، وتتخلى عنه الماديات، فيتوجه تلقائياً إلى خالقه وبارئه لينال عنده الشعور بالطمأنينة والراحة والسكن والأمن. وليجد ما لم يجده عند البشر من عطاء، كيف لا وهو قد لجأ إلى رب الأرباب وملك الملوك، الغني الحميد. ولا عجب أن يقول النبي ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**» حيث الاستسلام الكامل والاعتراف التام بالعبودية، وتمثل هذا في ذلك المنظر البديع، منظر العبد التائب

الخاضع الخاشع المستسلم لأمر الله، الراغب في عطاياه الراجي نواله وكرمه، يرفع يديه ويجأر إليه محسناً به الظن متمثلاً قوله تعالى: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوةَ الداعِ إذا دعان**﴾ [البقرة، آية ١٨٦].

يتضح من تعاريف العلماء السابقة، أنهم يتفقون بقدر مشترك في تعريف الدعاء، فالدعاء عبادة، وهو من أشرف أنواع العبادات، وأرفعها درجة، وهو طلب وسؤال ولجوء العبد إلى ربه عز وجل، فهو خالقه ومدبر أمره ويعرف ما يضره وما ينفعه، وفي الدعاء يظهر مقام العبودية لله عز وجل، وهو من أشرف المقامات، وإليه يطمح كل مسلم، فيتبين أن الدعاء: هو لجوء العبد إلى ربه تبارك وتعالى مع التجرد التام من الحول والقوة، وطلب المعونة وهو في غاية الاخبات والخضوع.

في فضل الدعاء

للدعاء أهمية كبيرة في حياة المسلمين، فهو وسيلة اتصال بين العبد وخالقه، ويظهر فيه مدى عجز الإنسان وافتقاره وتذلله إلى ربه عز وجل، ولقد وردت نصوص تدل على أن الدعاء مطلوب ومستحب، منها قول مؤلف الفتوحات الربانية: «اعلم أن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف أن الدعاء مستحب، قال الله تعالى: ﴿**ادعوني استجب لكم**﴾ [غافر، آية ٦٠]، وقال تعالى: ﴿**ادعوا ربكم تضرعاً وخفية**﴾ [الأعراف، آية ٥٤]. (الصديقي: ٢٣٣/٤).

وقوله تعالى: ﴿**ادعوني استجب لكم**﴾ [غافر، آية ٦٠]، يقول ابن حجر: (١١/ ٩٤). «إن هذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء على التفويض»، ويقول أيضاً: «والجمهور على أن الدعاء من أعظم العبادة فهو كالحديث الآخر: «الحج عرفة» (رواه الترمذي: ٢١٤/٥، برقم (٢٩٨١)، أي معظم الحج وركنه الأكبر».

ويقول مؤلف اتحاف السادة المتقين في الآية السابقة: «قيل معناه: اعبدوني أثب لكم، لقوله إن الذين يستكبرون عن عبادتي الآية، وداخرين: صاغرين، وإن فسر الدعاء بالسؤال لأن الإستكبار الصادر عنه منزل منزلته للمبالغة، والمراد بالعبادة الدعاء» (الزبيدي: ٢٨/٥).

ويقول الخطابي: (شأن الدعاء: ص١٢) في الآية نفسها أيضاً: «وهو وعدٌ من الله عز وجل، يلزم الوفاء به، ولا يجوز وقوع الخُلف فيه».

ويقول تعالى: ﴿**قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم**﴾ [الفرقان، ٧٧]، يقول الطرطوشي (١٤٠٩هـ، ص ٣٦): «يعني ما يصنع بكم، وأي مقدار لكم لولا توحيدكم، وعبادتكم لله تعالى؟ وعن أنس قال: ما يصنع بكم لولا عبادتكم وطاعتكم، أي هو خلقكم لعبادته».

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**الدعاء هو العبادة، ثم قرأ ادعوني استجب لكم الآية**» (تقدم تخريج الحديث، ص٦)، يقول الخطابي (شأن الدعاء: ١٤٠٤هـ، ص ٥): «معناه أنه معظم العبادة، أو أفضل العبادة» .

وجاء في اتحاف السادة المتقين في توضيح الحديث السابق: «وقال القاضي لما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستحق أن تسمى عبادة من حيث انه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله تعالى، معرض عما سواه، لا يرجو ولا يخاف إلا منه، استدل عليه بالآية، فإنها تدل على أنه مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة، وترتب عليه المقصود، ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب، وما كان كذلك كان أتم العبادة وأكملها، ويمكن حمل العبادة على المعنى اللغوي: أي الدعاء ليس إلا إظهار غاية التذلل والإفتقار والإستكانة» (الزبيدي: ٥/٢٩، وانظر: الشوكاني: ص٢٨).

وعن النبي ﷺ أنه قال: «**الدعاء مخ العبادة**» (رواه الترمذي: ٥/٤٥٦، برقم (٣٣٨٠)، يقول مؤلف الدعاء المأثور: «دل الأثر على تقديم مقام الداعي على مقام العابد، لأن فيه تذللاً وإظهار فاقه، كما قيل: مقام ذليل بين يدي ملك عزيز» (الطرطوشي: ١٤٠٩هـ، ص٣٩).

ويقول الزبيدي (الزبيدي: ٥/٢٩) في الحديث السابق: «أي خالصها، وإنما كان مُخاً لها لأن الداعي إنما يدعو الله عند انقطاع أمله مما سواه، وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص ولا عبادة فوقهما، أو لما فيه من إظهار الافتقار والتبري من الحول القوة، وهو سمة العبودية واستشعار ذلة البشرية، وقال الزركشي: إنما كان مخاً لتضمنه التوحيد، إذ الداعي لا يدعو الله إلا وهو يوحده ويعتقد أن لا معطي غيره» .

فكل من أنعم نظره في أدلة فضل الدعاء، لا يسعه إلا أن يكثر منه في السراء والضراء، ولا يستغني عنه في أية لحظة من لحظات حياته.

في شروط الدعاء وآدابه

للدعاء شروط وآداب يجب أن تتوافر فيه حتى يكون الدعاء مقبولاً كاملاً، وبالتالي تحصل الاستجابة، وبعض العلماء دمج الشروط مع الآداب ولم يفصل بينها، كما في احياء الغزالي، فلم يفصل بين الأدب والشرط، وعدها كلها آداباً، ويبدو للباحثة من خلال دراستها لشروط وآداب الدعاء من عدة كتب، أن الشرط يتميز بأنه لازم حتى يكون الدعاء مقبولاً أصلاً عند الله وترجى الإجابة، أما الأدب فهو من أجل أن يكون الدعاء كاملاً غير ناقص، فهو من باب التأدب مع الرب عز وجل.

شروط الدعاء (انظر: الطبراني، ١٤١٣هـ: ص ٣٩، الخطابي ١٤٠٤هـ، ص١٣، المقدسي، ١٤١٦هـ: ص ٩-١٠، الشوكاني ١٤٠٨هـ: ص ٤٦-٤٨، الخضري، ١٤٠٤هـ ص ١٧-٢٢).

للدعاء شروط يجب توفرها فيه حتى يصبح مقبولاً عند الله عز وجل، وترجى إجابة الدعاء، فمن هذه الشروط ما يلي:

١- الإخلاص في الدعاء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احداً**﴾ [الجن، آية ٧٢)، ومن ذلك وصية النبي ﷺ لإبن عمه ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: «**يا غلام احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**» (رواه الترمذي: ٤/٦٦٧، برقم (٢٥٢١).

٢- عدم استعجال الإجابة: لأنه محبط للدعاء كما صح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: **لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل» قيل يا رسول الله فما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء**» (رواه مسلم بشرح النووي: ١٧/٥٢، (٢٧٣٥)).

٣- الدعاء بالخير: وذلك حتى يكون الدعاء مقبولاً ومرجواً عند الله يجب أن يكون في الخير كما في الحديث السابق، «ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم».

٤- حضور القلب: فلا بد من توفره بجانب الشروط السابقة كي يستجاب الدعاء، فعن أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء قلب غافل**» (رواه الترمذي: ٥١٧/٥، برقم (٣٤٨٨).

٥- إطابة المأكل: يقول تعالى: ﴿**فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق**﴾ [البقرة، آية ٢٠١]، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون خبير﴾** [المؤمنون، آية ٥١]، وقال ﴿**يا أيها الناس آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم**﴾ [البقرة، آية ٥٧]، **ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام، وغُذي بالحرام، فأنى يستجاب له**» (رواه مسلم بشرح النووي: ١٠٠/١٧، برقم (١٠١٦).

٦- الصلاة على النبي ﷺ: لقوله ﷺ: «**كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي** ﷺ» (الألباني، ١٣٩٩هـ: ١٧٣/٤، برقم (٤٣٩٩)، يعني أن الدعاء لا يرفع إلى الله حتى يستصحب الداعي معه الصلاة على النبي ﷺ، لكنه ليس شرطاً أساسياً وإنما يحمل على الاستحباب.

آداب الدعـــاء (الغـزالي، ص (٣٠٤-٣٠٩)، انظر: الخطابي، ١٤٠٤هـ: ص (١٣-٢٠)، المقـدسي، ١٤١٦هـ: ص (١١-١٢)، الشوكاني ١٤٠٨هـ، ص (٤٦-٤٨).

للدعاء آداب من المستحب الأخذ بها وذلك حتى يكون الدعاء مقبولاً وكذلك من باب التأدب مع الرب عز وجل حتى يكون أدعى للإجابة، من هذه الآداب:

١- أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة، كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل.

٢- أن يدعو مستقبلاً القبلة ويرفع يديه، روى جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ «أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة، ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس» (رواه مسلم: ٧٢٦/٢، برقم (١٢١٨)، ويقول ﷺ: «**إن الله عز وجل ليستحي من العبد أن يرفع يديه فيردهما خائبتين**» (رواه أحمد: ٤٣٨/٥).

٣- أن يفتح الدعاء بذكر الله عز وجل، فلا يبدأ بالسؤال قال سلمة بن الأكوع: «**ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء إلا استفتحه بقول: سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب**» (رواه أحمد: ٥٤/٤).

٤- خفت الصوت بين المخافتة والجهر، يقول تعالى: ﴿**ادعوا ربكم تضرعاً وخفية**﴾ [الأعراف، آية ٥٥)، وعن أبي موسى قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير. فقال النبي ﷺ: «**أيها الناس اربَعُو على أنفسكم، إنكم ليس تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم**» (رواه مسلم: ١٦٤٩/٤، برقم (٢٧٠٤).

٥- كراهية السجع في الدعاء، عن عائشة رضي الله عنها قالت للسائب: «إياك والسجع، فإن رسول الله ﷺ وأصحابه لم يكونوا يسجعون» (رواه أحمد: ٦/ ٢١٧).

٦- التضرع والخشوع والرغبة والرهبة، قال الله تعالى: ﴿**إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً**﴾ [الأنبياء، ٩٠].

٧- أن يجزم الدعاء، ويوقن الإجابة، ويصدق رجاؤه فيه، قال رسول الله ﷺ: **«لا يقل أحدكم إذا دعا اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة، فإنه لا مكره له»** (رواه مسلم: ١٦٣٨/٤، برقم (٢٦٧٨، ٢٦٧٩).

٨- إن يلح في الدعاء، ويكرره ثلاثاً، قال ابن مسعود: كان عليه السلام إذا دعا، دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً.

٩- وهو الأدب الباطن، وهو الأصل في الإجابة: التوبة ورد المظالم والإقبال على الله عز وجل، بكنه الهمة، فذلك هو السبب القريب في الإجابة.

مستحبات الدعاء ومكروهاته

للدعاء مستحبات ومكروهات، أشارت إليها بعض الآيات والأحاديث الشريفة، وهي تختلط بعض الشيء مع آداب وشروط الدعاء عند الكثير من العلماء، فبعض المستحبات يضعها بعض المؤلفين مع الآداب، وكذلك بعض المكروهات يضعونها في مجال التأدب مع الله عز وجل، وستبين الباحثة هنا بعض من هذه المستحبات والمكروهات محاولةً فصلها عن الآداب.

مستحبات الدعاء (انظر: المقدسي ١٤١٦هـ: ص (١١-١٢)، الخضري ١٤٠٤هـ: ص (٥٣-٥٥).

للدعاء أمور مباحة أشارت إليها الآيات والأحاديث، يستحب الأخذ بها في الدعاء وإضافتها عليه منها:

١- تخصيص الأخ بالدعاء دون النفس: عن النبي ﷺ أنه قال: «**اللهم اغفر لعُبَيْدٍ أبي عامر، اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه**»، (فتح الباري شرح البخاري: ١١/ ١٣٥).

٢- تمني الموت عند الضرورة: لما صح عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يتمنينّ أحدكم الموت لضرٍّ نزل به، فإن كان لا بد متمنياً للموت فليقل: «اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي**»، (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/١٥٠).

٣- الدعاء على المشركين ولهم: ويكون الدعاء عليهم بعد إقامة الحجة وإصرارهم على الشرك، من ذلك قول المؤمنين ﴿**ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم**﴾ [يونس، ٨٨]، وقد صح أنه ﷺ دعا للمشركين: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**قدم الطفيل بن عمرو على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن دوساً قد عصت وأبت فادعُ الله عليها. فظن الناس أنه يدعو عليهم. فقال: اللهم اهدِ دوساً وأت بهم**»، (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/١٩٤)، ودعاؤه لهم رجاء تألفهم ودخولهم في الإسلام، فاستجاب الله دعاءه فهدى دوساً وأتى بهم.

٤- طلب الدعاء من الرجل الصالح: لما رواه جابر بن عبد الله: **«أن امرأة قالت للنبي ﷺ: صلِّ عليَّ وعلى زوجي، فقال النبي ﷺ: صلى الله عليك وعلى زوجك»** (رواه أبو داود: ١/٤٤٩، برقم (١٥٣٣))، والصلاة هنا بمعنى الدعاء والتبرك، أما الصلاة على الرسول ﷺ فهي للتكريم، وهي خاصة له ﷺ.

٥- الدعاء بجوامع الدعاء والكلم: لقول عائشة -رضي الله عنها-: **كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك** (رواه أبو داود: ١/٤٣٧، برقم (١٤٨٢).

٦- السؤال بالأسماء الحسنى، ويتحرى اسم الله الأعظم، فقد سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحدُ الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. فقال رسول الله ﷺ: **«لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعِي به أجاب»**. (رواه ابن ماجه: ٤/٢٧٦، برقم (٣٨٥٧)).

٧- إن يختم دعاءه بآمين، فعن حطان بن عبدالله الرَّقاشي، قال: صليت مع أبي موسى الأشعري صلاةً، فلما كان عند القعدة قال رجلٌ من القوم: أُقِرَّت الصلاةُ بالبر والزكاة؟ قال فلما قضى أبو موسى الصلاة وسلّم انصرف فقال: أيكمُ القائل كلمة كذا وكذا؟ قال: فأَرَمَّ القوم. ثم قال: أيكم القائل كلمة كذا وكذا؟ فأرمَّ القوم. فقال: لعلك يا حطان قلتها؟ قال: ما قلتها. وقد رَهبتُ أن تبكعني بها. فقال رجل من القوم: أنا قلتها. ولم أُرد بها إلا الخير. فقال أبو موسى: أما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم؟ إن رسول الله ﷺ خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا. فقال: **«إذا صليتم فأقيموا صفوفكم. ثم ليؤمّكم أحدكم. فإذا كبّر فكبّروا. وإذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين. يجبكم الله»**. (رواه مسلم: ١/٢٥٤، برقم (٤٠٤)).

مكروهات الدعاء (انظر الطبراني: (٣٧-٣٩)، (الخطابي: ١٤٠٤هـ، ١٠)، (الخضري: ١٤٠٤هـ، ٤٧-٥٢).

وأما مكروهات الدعاء فإن من أنعم نظره في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فقه أدب الدعاء، ومكروهاته، وتبيّن الباحثة فيما يلي بعض هذه المكروهات:

١- **الاعتداء في الدعاء**: وهو التجاوز عن الحد في الدعاء، فعلى الداعي أن يراعي فنون التأدب لأنه يخاطب ملك الملوك ورب الأرباب، يقول تعالى: ﴿**ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين**﴾ [الأعراف: آية ٥٥]، فالله سبحانه لا يحب المعتدين بالدعاء، لأن الدعاء من الأدنى إلى الأعلى، فلا يليق بالعبد أن يعتدي في دعاء الرب.

٢- الدعاء بتعجيل العقوبة: عن أنس أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله ﷺ: «**هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟ قال: نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا، فقال له رسول الله ﷺ: سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه، أفلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار؟ قال: فدعا الله له فشفاه**» (مسلم بشرح النووي: ١٣/١٧، برقم (٢٦٨٨) فيستفاد من الحديث، النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة، والأولى أن يدعو الله بأن يغفر له الذنوب، لا أن يطالب بالعقوبة.

٣- الدعاء على النفس والأهل والأموال: فقد نهى رسول الله ﷺ عن مثل هذا الدعاء، فعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاءٌ فيستجيب لكم**» (رواه أبو داود: ١/٤٤٨، برقم (١٥٣٢).

٤- تحجير الرحمة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قام رسول الله ﷺ في صلاة وقمنا معه، فقال أعرابي وهو في الصلاة: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً. فلما سلّم النبي ﷺ قال للأعرابي: لقد حجرت واسعاً -يريد رحمه الله» (فتح الباري: ٤٣٨/١٠)، فليس من الأدب أن يُحجِّر المسلم رحمة الله الواسعة، فقد وصف نفسه سبحانه بأنه الرحمن الرحيم.

٥- الدعاء بالإثم وتعجيل الإجابة: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعو بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل. قيل يا رسول الله ما الإستعجال. قال يقول قد دعوت فلم أرَ يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء» (مسلم بشرح النووي: ٥٢/١٧، برقم (٢٧٣٥)، والاستعجال ينافي الصبر الذي يجب أن يتحلى به المسلم.

– هذه بعض مكروهات الدعاء حرّي بالمسلم أن يبتعد عنها لينال رضى الله تعالى.

الدراسات السابقة

لم تستطع الباحثة العثور على دراسات سابقة في موضوع الدراسة أو حتى دراسة تناولت جانباً من موضوع الدراسة، لكن وجدت الباحثة أن هناك بعض الكتب التي لها علاقة بموضوع الدراسة، بعض هذه الكتب التقى مع الجزء الأول من الدراسة وهو الدعاء في القرآن الكريم، وبعضها الآخر التقى مع الجزء الثاني وهو الدعاء في السنة الشريفة، وهذه الكتب هي:

١- كتاب «تفسير الدعوات المباركات من القرآن العظيم» للشيخ محمد بن عالم الآيديني (١٤٠٥هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، حيث جمع المؤلف في هذا الكتاب جميع الأدعية التي وردت في القرآن الكريم وصنفها كما يلي: في البداية الأدعية المحكية عن بعض الأنبياء عليهم السلام، ثم الأدعية المحكية عن بعض الصالحين من الأمم الماضية، ثم الأدعية المأمور بها نبينا ﷺ، ثم الأدعية المحكية عن أمته ﷺ، وقام بتفسير هذه الأدعية بأسلوب سهل يسير، فالتقى هذا الكتاب بموضوع هذه الدراسة في جانب وهو جمع الأدعية الواردة في القرآن الكريم، لكن الكتاب قام بتفسير وتوضيح هذه الأدعية، بينما هدفت هذه الدراسة إلى استنطاق هذه الأدعية وبيان ما فيها من مضامين تربوية يمكن أن تؤثر في حياة المسلم، ولم يتعرض الكتاب إلى الأدعية النبوية.

٢- كتاب «لكل دعاء في القرآن قصة وإجابة» لثامر محمود (١٩٨٦م)، حيث قام مؤلف هذا الكتاب بجمع الأدعية الواردة في القرآن الكريم مرتباً إياها حسب ترتيب السور في القرآن الكريم، فقام بوضع الدعاء في البداية ثم عرض وتوضيح لقصة هذا الدعاء ومن ثم بيان إجابة هذا الدعاء، معتمداً في ذلك على كتب التفاسير المختلفة، فكانت دراسة الأدعية القرآنية في الكتاب من جانب يختلف عن الجانب الذي تناولته هذه الدراسة.

٣- كتاب «الدعاء» لأبي عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي (ت ٣٣٠هـ) (١٩٩٢م)، تحقيق الدكتور سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي، حيث جاء في القسم الأول من الكتاب دراسة شملت: حقيقة الدعاء لغةً وشرعاً، وفضل وشروط وآداب الدعاء، والقسم الثاني وهو النص المحقق، جمع فيه مؤلفه المحاملي الأدعية الواردة عن النبي ﷺ في مختلف الموضوعات، كالدعاء إذا أراد السفر أو ركب الدابة... إلخ، التقى موضوع هذا الكتاب مع الجزء الثاني من هذه الدراسة وهي الأدعية النبوية، لكنه لم يحتوِ على آيات الدعاء، فقد كان جمعاً للأدعية النبوية دون أي توضيح أو شرح لها، فضلاً عن بيان الجوانب والمضامين التربوية فيها.

٤- كتاب «الدعاء» لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠) (١٤١٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، جمع المؤلف في هذا الكتاب الأدعية الواردة عن النبي ﷺ بالأسانيد المأثورة عنه عليه السلام، وبدأ فيه ببيان فضائل الدعاء وآدابه، ثم رتب أبوابه على الأحوال التي كان رسول الله ﷺ يدعو فيها، فوضع كل دعاء في موضعه ليستعمله القارئ كما رتبه، فالكتاب كذلك التقى مع القسم الثاني من هذه الدراسة وهي الأدعية النبوية، ولم يتطرق إلى الأدعية القرآنية إلا في بداية الكتاب حيث وضع المؤلف الآيات القرآنية التي جاءت تحض على الدعاء وترغب به.

٥- كتاب «شأن الدعاء» لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) (١٤٠٤هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، حيث تناول مؤلفه في الجزء الأول منه: الدعاء، ومعناه، ومنزلته في الدين ثم بين ما للدعاء من أثر طيب في رفع البلاء، ورد القضاء، ثم تناول شرح أسماء الله الحسنى ثم تناول بعد ذلك الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ، مشروحة ومفسرة بما يفيد القارئ، وهذا الكتاب كذلك كان جمعاً لما أُثر عن النبي ﷺ من الأدعية، ولم يتعرض للدعاء في القرآن الكريم.

٦- كتاب «الدعاء المأثور وآدابه وما يجب على الداعي اتباعهُ واجتنابهُ»، لأبي بكر الطرطوشي الأندلسي (ت ٥٢٠هـ) (١٤٠٩هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، لخص المؤلف موضوع كتابه في عنوانه المفصل، فموضوعه العام هو الدعاء، وتركيز المؤلف كان على الدعاء المأثور وآدابه وكيفيته وما يُدعى به، وفي الدعاء المستجاب، ويقول المؤلف مبيناً لمقاصده: إنه بين في كتابه أسرار الدعاء، وشروط الإجابة وألفاظ الدعاء، وما أُثر من الدعاء ومما ورد في دعاء رسول الله ﷺ، ودعاء بعض الأنبياء والمرسلين، وزاد ما دعا به الصالحون مما وصل إليه خبره، فنرى أن الكتاب لم يتطرق إلى الأدعية القرآنية وإنما ركز بشكل واضح على الأدعية المأثورة.

٧- كتاب «الترغيب في الدعاء»، لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠هـ) (١٤١٦هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، جاء في مقدمة تحقيق الكتاب الحديث عن: مقتضيات استجابة الدعاء، وموانع استجابة الدعاء، وآداب الدعاء ومستحباته، ومكروهات الدعاء، وجمع مؤلف الكتاب الأحاديث المأثورة عن النبي ﷺ، حيث كان موضوع الكتاب الأدعية النبوية فقط دون التعرض للأدعية القرآنية.

٨- كتاب «الدعاء»، لمؤلفه عبد الله الخضري (١٤٠٤هـ)، حيث تحدث المؤلف في كتابه عن معاني الدعاء، وشروطه وآدابه وفي الأوقات الشريفة للدعاء، والحالات التي يستجاب فيها الدعاء، ومكروهات الدعاء ومباحاته، ثم أتى بأدعية متفرقة عن النبي ﷺ.

تلاحظ الباحثة من خلال الاطلاع على الكتب السابقة أن هذه الكتب قد قام مؤلفوها بجمع الأدعية فيها، بعضها جمع مؤلفوها أدعية القرآن الكريم وبعضها الآخر وهو القسم الأكبر جمع مؤلفوها الأدعية النبوية الشريفة، فكان بعضهم يفسر الدعاء ويشرحه كما في الكتب التي جمعت الأدعية القرآنية،

وكان بعضهم الآخر يتحدث عن الدعاء وفضله وشروطه وآدابه ثم يأتي بالأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، وكان هذا واضحاً في الكتب التي جمعت الأدعية النبوية المأثورة عن الرسول ﷺ.

أما هذه الدراسة فتناولت الأدعية في القرآن الكريم وبعض الآدعية في السنة الشريفة، وقامت الباحثة بتقسيمها إلى موضوعات، كل موضوع يجمع بعض الأدعية ذات الموضوع الواحد، ومن ثم قامت الباحثة باستنطاق هذه الأدعية وبيان ما فيها من مضامين تربوية مؤثرة في حياة وسلوك المسلم، وذلك من خلال ما كتبه العلماء عن هذه الأدعية، وهذا هو ما تميزت به هذه الدراسة عن جميع الكتب التي تحدثت عن الدعاء، فكان التركيز في هذه الدراسة على تنزيل الأدعية على الواقع وتوضيح مدى تأثيرها في السلوك العملي لكل مسلم تمثل الدعاء واعتبره منهج حياة.

الفصل الثالث

اجـــراءات الدراســـة

بعد تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها قامت الباحثة بالخطوات الآتية:

بإجراء دراسة واسعة حول موضوع الدعاء بشكل عام، من الكتب التي تحدثت عن الدعاء مباشرة، من أجل التعرف على مفهوم الدعاء في اللغة والاصطلاح، ومعرفة فضل الدعاء وشروطه وآدابه ومستحبات الدعاء ومكروهاته.

- **وللإجابة عن السؤال الأول قامت الباحثة بالآتي:**

- جمع آيات الدعاء من الكتب التي قامت بتصنيف موضوعات القرآن، فكان مجموعها ما يقارب (٥٢) آية فيها دعاء وطلب من الله عز وجل.
- تصنيف الآيات إلى موضوعات محددة فقامت الباحثة بجمع آيات الدعاء ذات الموضوع الواحد مع بعضها مع تفسيرها، حتى يتم دراسة الموضوع بشكل متكامل.
- تفسير جميع هذه الآيات من كتب التفاسير، وكانت التفاسير الأساسية في البحث هي: تفسير ابن كثير والزمخشري وسيد قطب، بالإضافة إلى بعض التفاسير الأخرى وذلك في بعض الموضوعات فقط.
- دراسة ما كتب العلماء عن الموضوع الواحد في كتب مختلفة بالإضافة إلى كتب التفاسير.
- استنباط المضامين التربوية من الآيات ضمن الموضوع الواحد، بناءً على تفسير هذا الموضوع وما جاء عنه في الكتب، وكانت الباحثة تضع المضمون التربوي وتدعمه بأقوال العالم إذا كان القول مناسباً للفكرة.

- استخراج ما أمكن استنباطه من الموضوع، سواء ما تعلق بسلوك تعليمي أو توجيه أم قضية نفسية أم اجتماعية، فالمضمون التربوي يشمل كل أمر تربوي يمكن استنباطه.

- **وللإجابة عن السؤال الثاني قامت الباحثة بالآتي:**

- انتقاء ثمانية موضوعات فقط من صحيح البخاري كونه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى (هي: دعاء النوم والاستيقاظ، دعاء دخول الخلاء، الدعاء بعد الصلاة، دعاء الكرب، دعاء الإستخارة، دعاء السفر والرجوع، الدعاء للمتزوج، الدعاء بالموت والحياة) ، إذ تبين للباحثة من خلال دراستها لأحاديث الدعاء أنها كثيرة، وموضوعاتها واسعة.
- جمع الأحاديث من صحيح البخاري وشرحها من فتح الباري من أجل توضيح فكرة الدعاء.
- استنباط ما يمكن استنباطه من مضامين تربوية منها بعد دراستها وتحليلها، وكان المضمون التربوي المستنبط مدعماً بقول العالم حين تلتقي الأفكار.

وللإجابة عن السؤال الثالث قامت الباحثة بالآتي:

- جمع كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية والبحث فيها عن الأدعية، وكان البحث بناءً على الموضوعات التي كانت حولها الدراسة.
- البحث في كل كتاب على حدة، ووضع الأدعية الواردة فيه مع التعليق اليسير من حيث كونه آيةً أو حديثاً أو حرفياً أو كاملاً أو مباشراً.
- جمع وتلخيص ما استخرجته الباحثة من هذه الكتب من الأدعية داخل جدول لكي تتضح الصورة.

الفصل الرابع
نتائـــــج الدراســــة

هدفت هذه الدراسة إلى استنباط أبرز المضامين التربوية للدعاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة، وللإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بدراسة وتحليل هذه الأدعية، ومن ثم استنباط ما فيها من مضامين تربوية معززة بكلام العلماء.

وفيما يلي خلاصة لنتائج الدراسة مصنفة حسب الأسئلة الآتية:

- السؤال الأول: «ما المضامين التربوية للدعاء في القرآن الكريم؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بجمع الأدعية الواردة في القرآن الكريم، وبعد دراستها وتحليلها، قامت الباحثة باستنباط المضامين التربوية منها ما أمكن، وكانت نتيجة السؤال كالآتي:

١• المضامين التربوية في آيات دعاء الهداية والثبات عليها:

يقول تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، **الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾، [الفاتحة، (١- ٧)]، ويقول تعالى: ﴿**ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك انت الوهاب**﴾، [آل عمران، آية (٨)].

جاء هذا الدعاء في أول سورة في القرآن الكريم، دعاء طلب الهداية من الله تعالى، جاء بعد مقدمة وتمهيد له ويبدو أنه من باب التأدب مع المولى عز وجل، فقد تقدم هذا الدعاء مقدمة وتمهيد له، تضمنت البدء بإسمه سبحانه وتعالى، حتى يتعلم كل من يود دعاء الله أن يبدأ أولاً باسم الله سبحانه وتعالى، ثم

وصفه جلت قدرته بأنه الرحمن الرحيم، وذلك تمهيداً للدعاء فيما بعد وأن من وسعت رحمته كل شيء بالتأكيد سوف يستجيب لهذا الدعاء، ثم حمد الله تعالى والثناء عليه، والإقرار التام بالعبودية له جلّت قدرته، فهو رب العالمين جميعاً، لا يتوجه أحد بدعاء إلا إليه سبحانه وتعالى، ثم تكرار وصفه بالرحمن الرحيم مرة أخرى، من أجل تأكيد هذه الصفة، وأن العلاقة بين الخالق والمخلوقين هي علاقة رحمة ومودة، ومن ثم التأكيد على أمر مهم وهو صحة الإعتقاد باليوم الآخر، فالله تعالى هو مالك يوم الدين، والآخرة كلها بيده سبحانه وتعالى، فمن كانت هذه صفاته، بالتأكيد يستحق أن يعبد وحده لا شريك له، ويستعان به دون غيره، بعد هذه المقدمة، وهذه التقريرات، يكون التوجه إلى الله وحده بالدعاء وطلب الهداية.

ويكرر المسلم هذا الدعاء دائماً وبإستمرار وفي بداية كل ركعة يركعها لربه سبحانه، على أقل تقدير يدعو المسلم بهذا الدعاء سبع عشرة مرة، هذا إذا صلى الفرض فقط، أما إذا صلى السنن والنوافل، فإنه يطلب الهداية بشكل أكبر من ذلك، فهذا الإلحاح في الدعاء، الذي وجّه الله تعالى عباده له، هذا التوجيه الرباني لا بد له من حكمة وهدف وغاية.

وخير ما يوضح حقيقة هذا الدعاء قوله عليه الصلاة والسلام: «**يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، إذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي. وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله: أثنى عليّ عبدي. فإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله: مجّدني عبدي. وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فإذا قال: إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل**» (رواه مسلم: ١/٢٤٨، برقم (٣٩٥)).

تضمنت هذه الآيات الكريمات عدة مضامين تربوية منها:

(١) تظهر في بداية الدعاء ومن التقديم للدعاء، قضية تعليمية عقدية، تعليم وتوجيه لكل مسلم إلى من تكون وجهته، فيتعلم المسلم أنه لا بد في البداية من صحة التوجه العقدي الخالص الصادق، فلا يتوجه إلا لله جلّت قدرته، فالهداية بيد الله وحده، وهو يهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم يقول قطب (الظلال، ١٣٩١هـ: ٢١/١) مشيراً إلى هذه القضية العقدية: «اهدنا الصراط المستقيم، وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم الواصل، ووفقنا للإستقامة عليه بعد معرفته، فالمعرفة والإستقامة كلتاهما ثمرة لهداية الله ورعايته ورحمته، والتوجه إلى الله بهذا الأمر هو ثمرة الإعتقاد بأنه وحده المعين، وهذا الأمر هو أعظم وأول ما يطلب المؤمن من ربه العون فيه».

(٢) وفي سؤال المؤمن الهداية وهو متصف بذلك ما يبين مدى حاجة المسلم إلى ربه، وافتقاره إليه فهو لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فيوجهه الله سبحانه إلى سؤال الهداية والثبات، وقد تكفل سبحانه بالإجابة، يقول ابن كثير (تفسير القرآن العظيم: ٤٤/١) موضحاً هذه القضية: «لولا احتياجه ليلاً ونهاراً إلى سؤال الهداية لما أرشده الله إلى ذلك، فإن العبد مفتقر في كل ساعة وحاله إلى الله تعالى في تثبيته على الهداية ورسوخه فيها وتبصره، وإزدياده منها، واستمراره عليها، فإن العبد لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله، فأرشده تعالى إلى أن يسأله في كل وقت أن يمده بالمعونة والثبات والتوفيق، فالسعيد من وفقه الله تعالى لسؤاله، فإنه تعالى قد تكفل بإجابة الداعي إذا دعاه، ولا سيما المضطر المحتاج المفتقر إليه آناء الليل وأطراف النهار».

(٣) وفي الدعاء أسلوب تربوي رائع، أسلوب يربي المسلم ويعلمه كيف يطلب من ربه، وكيف يتأدب بأدب الدعاء مع الله عز وجل، فعلى المسلم أول ما يبدأ بإسم

الله جلّت قدرته والتذلل له بوصفه بصفاته التي تقتضي إجابة الدعاء، كالرحمن والرحيم، ويتجلى هذا الأسلوب بوضوح حين يقول (رب العالمين)، فتظهر الربوبية بكل معانيها، فالله هو الرب وهو المربي، وهو بيده إجابة الدعاء، فالرب يربي عباده كيف يكون أسلوبهم في دعائهم إياه، مع أنه قد تكفل بالإجابة سبحانه وتعالى، لكن الأمر لا يتعدى معنى التربية، فمن تكفل بالإجابة يستحق أن يتذلل العبد بين يديه ويرجوه أن يهديه ويوفقه إلى ما يحبه ويرضاه.

(٤) ينعكس طلب الهداية في كل ركعة يركعها المسلم بالتأكيد على نفسيته، فتطمئن نفسه ويشعر بالإستقرار والراحة والسعادة، فحين يلح العبد بهذا الدعاء في الفرض الواحد على أقل تقدير أربع مرات، يشعر حينها أنه أوكل الأمر إلى صاحبه وأنه حين يضع كل أمره بين يدي ربه عز وجل تطمئن نفسه ويشعر بالسعادة، فلا يتكدر أبداً، حتى وإن بدا له عكس ذلك، فالدنيا لا تخلو من المكدرات بل هي مليئة بها، لكن المسلم قلبه متعلق مع خالقه ونفسه مطمئنة مستقرة ، يقول قطب (١٣٩١هـ: ١/٢) مشيراً إلى هذا الأمر : «فالهداية إلى الطريق المستقيم هي ضمان السعادة في الدنيا والآخرة عن يقين وهي في حقيقتها هداية فطرة الإنسان إلى ناموس الله الذي ينسق بين حركة الإنسان وحركة الوجود كله في الإتجاه إلى الله رب العالمين».

(٥) وبعد الراحة النفسية والطمأنينة القلبية يصل المسلم إلى درجة اليقين، فالله قد تكفل بالإجابة، والمسلم على يقين من ذلك، فيشعر المسلم أن كل ما يحصل معه هو من توفيق الله تعالى وهدايته، فالدعاء لا بد له من إجابة حتى وإن تأخرت في الدنيا إلى يوم القيامة، فيرى المسلم أن كل أمور الدنيا التي تحصل معه هي من هداية الله، وإن كان الأمر في الظاهر ليس خيراً، فالله وحده هو الذي يعلم حكمة ما يجري.

(٦) وإذا استقرت هذه المعاني في نفس المسلم، لا بد من أن يحصل لها انعكاس على سلوك صاحبها مع الآخرين من حوله، فتحصل له سعادة الدنيا والآخرة، فتكون المعاملة الحسنة التي ترافقها المحبة في الله، فيحسن إلى إخوانه، لأن تعلقه مع ربه عز وجل، ويعلم أن من يعِش معهم ليس لهم يد في شيء من شؤون الدنيا والآخرة، فاتصاله مع الله عز وجل، ومن يعِش معهم إنما هم عباد الله مثله، فلن يسيء إليهم، لأن الإساءة إلى عباد الله هي نتيجة عدم الهداية، والإحسان إليهم هو نتيجة حتمية لهداية الله تعالى.

(٧) وإذا كان هذا الأمر مستقراً في أذهان الأفراد فإنه سوف ينعكس على علاقاتهم الإجتماعية وعلى المجتمع بأكمله، فكل مسلم في المجتمع يكون متيقناً أنه ليس لأحد من أفراد مجتمعه يد في أي شأن من شؤون الدنيا والآخرة، وكان اعتقاد الجميع بنفس الإتجاه، فإن المجتمع بأكمله سوف يتغير بالإتجاه الإيجابي، وإن الإحسان والخير سوف يعم الجميع، فالكل متعلق بالله ومتصلٌ به وليس لأحد تعلق بعبد من عباد الله.

(٨) وبعد دعاء الله وطلب الهداية منه سبحانه وتعالى، يأتي التوجيه الرباني، ليوضح لنا أمراً آخر مهماً يتعلق بالهداية، فيوجه الله تعالى عباده إلى طلب الثبات على الهداية منه سبحانه، فطلب الهداية يكتمل بطلب الثبات عليها، عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يدعو: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قلت: يا رسول الله، ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء. فقال: «ليس من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزغه أزاغه» (رواه ابن ماجة: ٤/٢٦٥، برقم (٣٨٣٤).

فطلب الثبات على الهداية فيه تطمين لكل مسلم أصابه بعض الزيغ في قلبه، فالرسول ﷺ كان يطلب الثبات، فيطمئن المسلم ويرجع إلى ربه كلما شعر بضعف في إيمانه، عندها يشعر المسلم بحاجته الماسة إلى ربه عز وجل في كل وقت، يقول قطب (١٣٩١هـ: ١/٥٤٥) معلقاً على قوله تعالى: ﴿**ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك انت الوهاب**﴾ (آل عمران، آية ٨) «ومتى استشعر القلب المؤمن وقع المشيئة على هذا النحو لم يكن أمامه إلا أن يلتصق بركن الله في حرارة، وأن يتشبث بحماه في إصرار، وإن يتجه إليه يناشده رحمته وفضله، لاستبقاء الكنز الذي وهبه، والعطاء الذي أولاه».

تلكم شذرة من المضامين التربوية التي يمكن استنباطها من آيات أم الكتاب، ألمحت إليها الباحثة في هذه الدراسة.

٢. المضامين التربوية في دعاء قبول العمل:

يقول تعالى: ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منّا إنك انت السميع العليم**﴾، (البقرة، آية (١٢٧)).

تضمن هذا الدعاء عدة مضامين تربوية منها:

(١) يدعو المسلم الله ويسأله أن يقبل عمله، وعندما يطلب المسلم من الله قبول عمله يكون عمله هذا صالحاً، عملاً يقصد به وجه الله تعالى، فهذا حال المسلم المتصل بربه عز وجل، لا يكتفي بالعمل الذي يقربه من الله، ولا يتكل على عمله من أجل تحصيل الثواب ، إنما يرجع إلى ربه، يتذلل له ويدعوه أن يقبل منه عمله، فالأعمال الصالحة لا تكون مقبولة عند الله تعالى إلا إذا كان صاحبها يبتغي مرضاته سبحانه، فيتربى العبد على الإخلاص في العمل ثم يتضرع إلى ربه طالباً منه القبول، حتى يكتمل العمل، ويحصل الثواب، يقول ابن كثير (١/ ٢٥٣) في تفسير الدعاء: «فهما في عمل صالح، وهما يسألان الله تعالى أن يتقبل منهما».

(٢) صدر هذا الدعاء بقبول العمل، من نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وولده إسماعيل وهما يرفعان قوائم بيت الله، الأمر الذي يظهر فيه أدب النبوة، وشدة الإيمان بالعقيدة، فكأن في هذا الدعاء تعليماً لمن يأتي بعدهما بقيمة العقيدة الصحيحة الخالصة، حيث الإتجاه إلى الله في خشوع، والغاية المرجوة هي قبول هذا العمل، وقد أشار قطب (١٣٩١هـ: ١/١٥٦) إلى هذا الأمر حيث يقول: «وماذا في ثنايا الدعاء؟ إنه أدب النبوة، وإيمان النبوة، وشعور النبوة بقيمة العقيدة في هذا الوجود، وهو الأدب والإيمان والشعور الذي يريد القرآن أن يعلمه لورثة الأنبياء، وأن يعمقه في قلوبهم ومشاعرهم بهذا الإيحاء: ﴿**ربنا تقبل منا، إنك انت السميع العليم**﴾ إنه طلب القبول، هذه هي الغاية، فهو عمل

خالص لله، الإتجاه به في قنوت وخشوع إلى الله، والغاية المرتجاة من ورائه هي الرضى والقبول، والرجاء في قبوله متعلق بأن الله سميع للدعاء، عليم بما وراءه من النية والشعور».

(٣) وفي هذا الدعاء تعليم للمسلم أن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان صالحاً، فإذا علم ذلك وطلب من ربه أن يقبل عمله، فلا بد أن يقوم بتحسين وإتقان هذا العمل، فالإنسان إذا كان يريد أن يقدم لمن هو مسؤول عنه في مكان عمله شيئاً يتعلق بالعمل فإنه بلا شك يقوم بإتقانه حتى يقبله المسؤول عنه، والله عزّ وجل -سبحانه وتعالى أن يكون مثله شيء-، هو أحق وأولى بهذا، فيتعلم المسلم أن الله لا يقبل منه العمل إلا إذا كان خالصاً لوجهه، ثم يلح في طلب قبول العمل من الله سبحانه وتعالى.

(٤) وهناك أمر متعلق بالذي سبقه قبل قليل، فإن المسلم سوف يتعلم أن يتقن أي عمل يعمله، سواء في أمور الحياة الدنيا أو الآخرة، فإن الأمر سوف ينعكس على كل عمل يقوم به، فعندما يعرف المسلم أن العمل المقبول لا بد أن يكون كاملاً متقناً، بالتالي سوف يكون كل عمل يقوم به كاملاً أو على الأقل يكون حريصاً على إتقان عمله، وهذه الصفة يجب أن تكون مما يميز المسلم عن غيره، وهي الإخلاص في العمل وإتقانه، لأن ربه عز وجل لا يقبل العمل إلا بهذا الشكل، فإذا ما أحسن وأخلص النية في أي عمل حتى ولو كان دنيوياً، فقصد ونوى وجه الله تعالى، فإن الله عز وجل سوف يثيبه على عمله، لأنه أخلص نيته ولم يبتغِ أية منفعة دنيوية جراء عمله هذا وهو ما يؤكده قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمريء ما نوى: فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو الى إمرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه». (رواه البخاري: ١/٩، برقم(١)، ورواه النسائي:١/٥٨، برقم (٥٧).

٠٣ المضامين التربوية في آيات دعاء المغفرة والتوبة:

يقول تعالى: ﴿وتب علينا إنك انت التواب الرحيم﴾، [البقرة، آية ١٢٨]، ويقول تعالى: ﴿سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾، [البقرة، آية(٢٨٥)]ويقول تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾، (البقرة، آية (٢٨٦))، ويقول تعالى: ﴿ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار﴾، (آل عمران، آية(١٦))، ويقول تعالى: ﴿ربنا إغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾، (آل عمران، آية(١٤٧))، ويقول تعالى: ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار، ربنا إنك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان ان آمنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار﴾، (آل عمران، آية(١٩١- ١٩٤))، ويقول تعالى: ﴿ربنا ظلمنا انفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونَن من الخاسرين﴾، (الأعراف،آية(٢٢))، ويقول تعالى: ﴿لا إله إلا انت سبحانك إني كنتُ من الظالمين﴾، (الأنبياء، آية (٨٧))، ويقول تعالى: ﴿رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي﴾، (القصص، آية (١٦))، ويقول تعالى: ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلاً للذين امنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾، (الحشر، آية(١٠))، ويقول تعالى: ﴿ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير﴾، (التحريم، آية (٨)).

تضمنت الآيات الكريمات عدة مضامين تربوية منها:

(١) جاء الدعاء بطلب المغفرة والتوبة في القرآن بصيغ متعددة، وكل صيغة تؤدي معنىً يختلف عن غيره، وفي ذلك تعليم وتوجيه بأن المسلم قد يخطيء ويقع في الزلل، لكن عليه أن يعلم أن الله يغفر الذنوب جميعاً ويعود إلى ربه يرجوه أن

يغفر له، يقول عباس (١٤١٠هـ، ص٤٢): «فالتقي مهما كانت درجة تقواه قد يزل وقد يخطىء، وفي الحديث الشريف: "**والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم**" (رواه مسلم: ٤/١٦٧٣، برقم (٢٧٤٩)، وأحمد بن حنبل: ٢/٣٠٩)، فالتقي قد يزل ولكنه بمجرد زلته يذكر جلال الله وعظمته، ويذكر عطفه ومغفرته فيستغفر من ذنوبه».

(٢) وإذا ما أحس الإنسان بخطئه يسارع إلى التوبة، فيتربى في نفسه الخوف من عقاب الله تعالى، وهذا يجعله يتوب ويطلب من الله المغفرة، «فالتوبة أصلها الأوبة من مكروه إلى محبوب، فتوبة العبد إلى ربه، أوبته مما يكرهه الله منه، بالندم عليه، والإقلاع عنه، والعزم على ترك العود فيه، وتوبة الرب على عبده: عوده عليه بالعفو له عن جُرمه، والصفح له عن عقوبة ذنبه، مغفرةً له منه، وتفضلاً عليه»، (الطبري: ٣/٨١)، ومن عاش في دنياه متصلاً بالله تعالى في أقواله وأفعاله، صار سلوكه سوياً بعيداً عن الإعوجاج، وهو ما تصبو إليه التربية الإسلامية، لبناء المجتمع بناءً سليماً من الرذائل.

(٣) إن طلب المغفرة من الله سبحانه دلالة على ضعف الإنسان وحاجته الدائمة إلى ربه، الذي رباه وخلقه في أحسن تقويم، فيعيش المسلم في كنف ربه، يلجأ إليه في كل أحواله، فيصير العبد ربانياً في حركاته وسكناته.

(٤) ووصف الرب سبحانه وتعالى بأنه التواب الرحيم وأنه الغفور، تربي المسلم على الإستقامة وطلب المغفرة من الله عز وجل، وتشعره بأن الله سبحانه يقبل التوبة من عبده المقبل عليه بقلب خالص وتربيه على عدم اليأس والقنوط من رحمة الله عز وجل.

(٥) وفي الآيات تعليم لكل مسلم أن طلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى ينبغي أن يسبقه إقرار بربوبية الله والعبودية له سبحانه وتقديم الإستسلام له وإعلان السمع والطاعة لأن ذلك سيكون أدعى إلى قبول الله التوبة والإستغفار، يقول سبحانه وتعالى: ﴿**سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير**﴾ [البقرة، ٢٨٥]، يقول قطب (١٣٩١هـ، ١/٥٠٥) موضحاً لهذه الآية: «غفرانك ربنا» ولكن طلب الغفران إنما يجيء بعد تقديم الإستسلام وإعلان السمع والطاعة ابتداءً بلا عناد ولا نكران»، فلا غرو إذا رأينا المسلم يقرأ ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ في كل صلاة، ليظل في حالة العبادة والاستسلام، مقدماً العبادة على الاستعانة لتربية المهابة في قلبه.

(٦) وفي بعض الآيات أسلوب تعليمي تربوي جميل، فيه تعليم لكل مسلم لأسلوب جميل في طلب المغفرة وهو التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بالإيمان (إيمان العبد نفسه)، أن يغفر له، يقول تعالى: ﴿**ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار**﴾ [آل عمران، آية ١٦]، يقول قطب (الظلال، ١٣٩١هـ: ١/٥٥٢)، موضحاً الآية: «فهو إعلان للإيمان، وشفاعة به عند الله، وطلب للغفران، وتوقٍ من النيران»، ويقول تعالى: ﴿**ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الآبرار**﴾، يقول قطب (الظلال، ١٣٩١هـ: ٢/١٩٢) معلقاً على هذا الدعاء: «فهي قلوب مفتوحة، ما إن تتلقى حتى تستجيب، وحتى تستيقظ فهي الحساسية الشديدة، فتبحث أول ما تبحث عن تقصيرها وذنوبها ومعصيتها، فتتجه إلى ربها تطلب مغفرة الذنوب وتكفير السيئات، والوفاة مع الأبرار»، فالآيات الكريمات توضيح لكل مسلم أنه لا منافاة بين الإيمان واقتراف بعض الذنوب، ولكن تربي في المسلم أن حُسن الإيمان بالله تعالى يعيده إلى طريق الإيمان بعد اقتراف الذنب، فالإيمان سلاح يحتمي به المسلم ونور يضيء له طريقه.

(٧) وفي الآيات تعليم لأدب مهم من آداب الدعاء حتى يستجيب الله لعباده، فلا بد قبل طلب المغفرة من الاستعطاف والترجي وبيان حالة الضعف التي عليها الإنسان من الخطأ والنسيان وعدم القدرة على احتمال المشاق، والتذلل بين يديه سبحانه كما في قوله تعالى: ﴿**ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا**﴾ [البقرة، ٢٨٦]، ولا بد كذلك قبل طلب المغفرة من تنزيه الله سبحانه وتعالى وتعظيمه، وبيان الخوف الشديد من عقابه وناره يوم القيامة، وإن ذلك يسبب لهم الخزي والعار، وبيان كيف أنهم آمنوا حين دعاهم الرسول ﷺ إلى الإيمان، كما في قوله تعالى: ﴿**ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا**﴾ [آل عمران، ١٩١-١٩٤، فهذا الأدب لا بد من تقديمه بين يدي الله، لأنه يدل على العبودية الحقة لله تعالى، وأنه هو الرب المعبود سبحانه، فتحصل الإستجابة التي وعد الله بها عباده.

(٨) وفي الآيات مضامين تربوية بأسلوب تعليمي تربوي فريد، فالعبد يطلب من الله من غير تبيان أن يغفر الذنوب في مضامين الدعاء، إذ حال العبد لا تخفى على الله ﴿**يعلم خائنه الاعين وما تخفي الصدور**﴾ (غافر (١٩))، فالله يعلم قصد العبد وطلبه، يقول تعالى: ﴿**لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين**﴾، (الأنبياء، ٨٧)، ففي هذا الدعاء إقرار بألوهية الله وتنزيهه وإعتراف بالذنب والخطأ وأنه هو الذي ظلم نفسه، فكأنه يقول: يا رب أنت عليم بالحال وإني ظلمت نفسي وأنت أرحم بي من نفسي فاغفر لي وتب علي، فيتعلم المسلم من هذا الدعاء التذلل إلى الله والإعتراف بالذنب وعدم الإصرار عليه، حتى

يستجيب الله ويغفر الذنوب، فإن الذنب لا يغفر إذا كان هناك إصرار عليه وعدم إعتراف به.

(٩) وفي بعض الأدعية تربية لكل مسلم وتعليم له أن لا حاجز بين الرب وعبده، وأن صلة العبد بربه هي أقوى صلة، وأن الرب ألطف وأرحم بعبده، فعلى العبد أن يلجأ إلى ربه ليطلب منه تخليصه من ظلمه لنفسه، فالإنسان يظلم نفسه كثيراً بإقتراف الذنوب وإن لم يغفر الله له فسوف يكون من الخاسرين، (الأعراف، ٢٢)، ويقول تعالى: ﴿**رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي**﴾ (القصص، ١٦)، فيفر العبد من نفسه وظلمه لها إلى ربه الذي هو أقرب إليه من نفسه ويتذلل له أن يغفر له، فليس هناك علاقة في هذا الكون أرقى من علاقة العبد بربه سبحانه وتعالى، وبالتأكيد من حُرم هذه العلاقة فهو من الخاسرين في الدنيا والآخرة، فيتربى المسلم على الحب الخالص لله تعالى وعلى اللجوء المستمر له سبحانه وتعالى في كل الأحوال والظروف فإنه ليس هناك أي حاجز بينه وبين ربه.

(١٠) وفي الآيات من المضامين التربوية الرائعة أنه يجوز تخصيص الإنسان نفسه بالدعاء وطلب المغفرة، ومن ثم الدعاء لكل مسلم أن يغفر الله له، فهذا الأمر يربي المسلم على حب المسلمين كلهم أجمعين، وأكثر من الحب والمشاعر الدعاء لهم بأن يغفر الله لهم ذنوبهم، والدعاء للغير يدل على وصول الإنسان إلى درجة عالية من الإيمان، إذ لولا الإيمان لما دعا مسلم لغيره بخير، يقول تعالى: ﴿**ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا**﴾ (الحشر، ١٠).

(١١) وفي الآيات أيضاً طلب المغفرة حتى يوم القيامة ﴿**ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير**﴾، (التحريم،٨)، يربي هذا الدعاء في المسلم المداومة

والإستمرار وعدم الفتور أو الملل في طلب المغفرة من الله سبحانه، وأن مغفرة الله واسعة مستمرة إلى يوم الدين، فالإنسان كثير الخطأ فعليه أن يطلب المغفرة بإستمرار وأن يلّح على ربه سبحانه فقد كان رسول الله ﷺ كثير الإستغفار فهو يستغفر ربه أكثر من سبعين مرة في اليوم ولما سئل عن ذلك قال: **أفلا أكون عبداً شكوراً**. (رواه ابن ماجه: ٢٥٦/٤، برقم، (٣٨١٥، ٣٨١٦)). فالإستغفار وكثرته يتضمن معنىً تربوياً مهماً جداً وهو تأصيل صفة الشكر لله تعالى عند المؤمن وإذا ما داوم عليه فإن الله تعالى سيزيد له في نعمه كما قال تعالى: ﴿**لئن شكرتم لازيدنكم**﴾ (إبراهيم، (٧)).

٠٤ المضامين التربوية في آيات دعاء الإحسان في الدنيا والآخرة:

يقول تعالى: ﴿**ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**﴾، (البقرة، آية (٢٠١))، ويقول تعالى: ﴿**واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هُدنا إليك**﴾ (الأعراف، آية (١٥٥)).

تضمنت الآيات الكريمات عدة مضامين تربرية منها:

(١) يجب أن يكون هذا الدعاء الذي يعلّمه الله سبحانه وتعالى لعباده ويربيهم عليه، مصدراً ودستوراً ينطلق منه كل مسلم ويسير عليه، ففيه توجيه عام لكل مسلم كيف يكون تعامله مع الدنيا والآخرة، وفيه كذلك تربية الإخلاص لله تعالى، فيتعلم المسلم لمن يكون الإتجاه في جميع الأمور الدنيوية والأخروية، فلا يتجه المسلم في أي أمر إلا إلى الله سبحانه.

(٢) وفي هذا الدعاء قضية تربوية تعليمية مهمة جداً في حياة المسلم، فالله سبحانه وتعالى، يعلّم عباده ويربيهم على سلوك طريق الإعتدال والإستقامة والتوازن، فيوجههم إلى قضية التوازن بين طلب الدنيا والآخرة، فإنه سبحانه لا ينكر على عباده طلب أمور الدنيا مع إهتمامهم بأمور آخرتهم، فيحث عباده على العمل والكسب وإعالة أهلهم، ولا يرضى سبحانه من عباده أن يسألوا الناس، بل يحثهم على طلب رزقهم بأنفسهم والكد والتعب من أجل الحصول عليه، ولكنه سبحانه بنفس الوقت لا يرضى من عباده ترك العبادة والتقصير في حقه سبحانه وتعالى، فلا يكون طلب الرزق على حساب العبادة ولا تكون العبادة على حساب ترك الرزق.

يجب أن ينعكس هذا التوازن بين أمور الدنيا والآخرة، على كل شيء في حياة المسلم، فيجب أن يكون التوازن هو القاعدة التي ينطلق منها كل مسلم في

حياته، فالتوازن يكون في كل أمر وفي كل سلوك يسلكه المسلم، فلا يكون غلو في سلوك المسلم ولا تقصير، فالتوازن يجب أن يكون في السلوك والمعاملة والفكر وأسلوب الحياة وفي المأكل والمشرب وفي كل ما يمكن أن يخطر على بال الإنسان، لأن كل شيء إذا زاد عن حده أو كان فيه تقصير فإنه عمل غير كامل وغير مقبول لا من الله ولا حتى من العباد، وقد أشار قطب (١٣٩١هـ: ١/ ٢٩٠) إلى هذه القضية حيث يقول: «وقد تضمن دعاؤه خير الدارين في إعتدال، وفي إستقامة على التصور الهادىء المتزن الذي ينشئه الإسلام».

(٣) والمسلم إذا دعا ربه بهذا الدعاء فإنه بالتأكيد سوف يكون في قمة السعادة والطمأنينة، فإنه يستسلم لإختيار ربه ويطلب منه أن يختار له ما يرضاه سبحانه، وهو راضٍ بإختيار الله، وهو على يقين أنه لن تفوته حسنات الدنيا والآخرة فإنه قد اتجه إلى الله وأسلم إليه الأمر، ورضي بما يقدره سبحانه، فربح في دنياه وآخرته ولن يفوته شيء منهما، وهذا ما وضحه قطب (١٣٩١هـ: ١/ ٢٩٠) حيث يقول: «إن هذا التعليم الإلهي يحدد: لمن يكون الإتجاه، ويقرر أنه من اتجه إلى الله وأسلم له أمره، وترك لله الخيرة ورضي بما يختار الله له، فلن تفوته حسنات الدنيا ولا حسنات الآخرة، ومن جعل همه الدنيا فقد خسر في الآخرة كل نصيب».

(٤) والمسلم حين تستقر في نفسه معاني هذا الدعاء، فإنه سوف ينعكس على سلوكه، ويصبح من أرقى المخلوقات على وجه الأرض، مَن يكون على هذه الأرض أرقى من المخلوق الذي يتعامل مع الدنيا ولا يهملها، ثم هو لا يضيّق من آفاقه فيها، ولا يجعلها سجناً وسوراً يحصر نفسه فيها، إنما ينطلق ويتحرر من هذه الأسوار، ويتعامل مع هذه الدنيا ويزاول خلافته عليها وهو أكبر منها،

وهو يتصل بخالقها ومدبرها، فتبدو كل الأمور على هذه الأرض ليست على درجة كبيرة من الأهمية، هذا هو التصور الإسلامي للعيش على هذه الأرض، أرقى تصور يستطيع أن ينهض بالإنسان ويسعده ويحرره من عبودية الدنيا (قطب، ١٣٩١هـ: ١/٢٩١).

(٥) ويطلب المسلم حسنة الدنيا والآخرة دون حد أو قيد، فالله سبحانه لا ينكر أن يطلب المسلم الصحة والعافية والزوجة والرزق والعلم والعمل الصالح والمركب والثناء بين الناس، فكل ما هو حسن في الدنيا ومنضبط بحدود الشريعة فإنه يحل للمسلم أن يطلبه ويحصل عليه، فلا مانع من أن يعيش المسلم في هذه الدنيا، ويتمتع بكل تطور وتقدم يصل إليه الإنسان مما فيه السعادة له، فالمسلمون أولى من غيرهم بخيرات الدنيا لأنهم قد خلقوا للخلافة على هذه الأرض، فلا ينبغي أن يتركوا أمور الدنيا إلى من لا يستحقها من الكفار والمشركين، بل على العكس يغتنموها وينازعونهم عليها، ويطلبوا كل حسنة فيها، بنفس الوقت الذي يكونون فيه على إتصال بخالقهم ويطلبوا ويعملوا لنيل كل حسنة في الآخرة أيضاً، وهذا مما أكده ابن كثير (١/٣٥٥).في تفسيره حيث يقول: «جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر، فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من: عافية، ودار رحبة، وزوجة حسنة، ورزق واسع، وعلم نافع، وعمل صالح، ومركب هنيء، وثناء جميل، إلى غير ذلك مما إشتملت عليه عبارات المفسرين، ولا منافاة بينها، فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا وأما الحسنة في الآخرة: فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العَرصات، وتيسير الحساب، وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة».

٥- المضامين التربوية في آيات دعاء الصبر:

يقول تعالى: ﴿**ربنا افرغ علينا صبراً وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين**﴾، (البقرة، آية (٢٥٠))، ويقول تعالى: ﴿**ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين**﴾، (الأعراف، آية (١٢٥)).

تضمنت الآيات الكريمات عدة مضامين تربوية منها:

(١) في هذه الآيات تعليم لكل مسلم مدى أهمية الصبر، وأن الأمور لا تأتي دون مشقة أو ابتلاء، لذلك يلزم أن يصبر ويتحلى به لينال ثمرته وهو الثبات في مواقف الشدة ومن ثم النصر، فالثبات والنصر يحتاجان إلى الصبر في البداية، وما الصبر إلا كالصبر مرٌّ في مذاقه، لكن عواقبه أحلى من العسل.

(٢) والصبر الذي يدعو المسلم ربه أن يفرغه عليه إفراغاً، له تأثير جميل على نفس كل من يتحلى بهذا الخلق الرائع، فالصبر يعطي الصابر الأمل ويبعده عن اليأس، فتصير نفسه مطمئنة مستقرة، لأن الصابر يعلم أن الفرج قادم لا محالة، سواء في الدنيا أم في الآخرة ﴿**إنما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب**﴾، (الزمر، (١٠).

(٣) والصبر هو دواء لكل ما في الحياة، فالتعامل مع الناس يحتاج إلى صبر، والتعامل مع الأهل والأولاد كذلك يحتاج إلى الصبر، فإذا استقرت هذه المعاني في نفس الإنسان انعكس هذا الخلق على سلوك صاحبه، فسلوك من يتحلى بهذه الخصلة الحميدة سلوك رفيع المستوى، سلوك إنسان يتعالى ويترفع عن سفاسف الأمور ولا يكترث بها، وإنما ينظر إلى معالي الأمور، لأن الصابر قد ارتقى بالصبر والتحق بالصابرين من أولي العزم.

(٤) والدعاء بطلب الصبر زاد يحتاجه الدعاة، ودرس تربوي ملازم لهم في كل الأحوال، فالداعية قد عالج نفسه وتخلى عن الرذائل، فيلزمه أن يتحلى ويزدان بهذه الصفة التي تجعل المدعوين لا يطمعون بإنهزام الدعاة أمام أقوالهم وأذاهم.

٦. **المضامين التربوية في آيات دعاء طلب الذرية الصالحة:**

يقول تعالى: ﴿**رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء**﴾، (آل عمران، آية (٣٨))، ويقول تعالى: ﴿**رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء، ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب**﴾، (إبراهيم، آية (٤٠- ٤١)، ويقول تعالى: ﴿**رب لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين**﴾ [الآنبياء، آية ٨٩]، ويقول تعالى: ﴿**ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين إماماً**﴾، (الفرقان، آية (٧٤)).

تضمنت هذه الآيات الكريمات عدة مضامين تربوية منها:

(١) في أدعية أنبياء الله زكريا عليه الصلاة والسلام ﴿**رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء**﴾ ﴿**رب لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين**﴾، وإبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿**رب إجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء**﴾، وهم يتذللون إلى الله طالبين منه سبحانه الذرية الطيبة الصالحة، ما يبين أن على المسلم أن يسأل الله تعالى كل شيء حتى الذرية، ودعاء الأنبياء يبين أهمية أن تكون الذرية صالحة ، فلا اعتبار للأولاد إن لم يكونوا صالحين، فالأولاد والأزواج أمانة في أعناق الأباء والأزواج، وهو مضمون تربوي يدعو العباد للإقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام في طلب الذرية الطيبة. فالذرية هي امتداد لوجود الإنسان وعمق له ولذلك حتى يتم هذا الإمتداد جاء الدعاء بطلب الذرية الصالحة.

(٢) وفي هذا الدعاء أسلوب تربوي تعليمي لكل مسلم فحتى تكون الذرية صالحة، لا بد أن يكون الوالد صالحاً ابتداءً، فيتعلم المسلم أن يصلح نفسه أولاً ويجعل من نفسه قدوة صالحة يقتدي به من يأتي من بعده من الأولاد، وهذا الأسلوب

التربوي من أهم الأساليب التي ينادي بها المربون في الوقت الحاضر وهو من أنجحها، فالتربية بالقدوة تربية ناجحة، فالمربي إذا طبق ما يدعو إليه على نفسه أولاً فإن غيره سوف يعمل على اتباع ما يدعو إليه، فحال رجلٍ واحد في ألف رجل خير من كلام ألف رجل في رجل، ولهذا يقول تعالى ﴿**لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**﴾ [الأحزاب (١٢)].

(٣) وفي هذا الدعاء توجيه وتعليم لكل مسلم أن يدعو لذريته كما يدعو لنفسه، يقول تعالى: ﴿**رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي**﴾، فأتبع الدعاء لذريته بدعائه لنفسه مباشرة، الأمر الذي يوضح أهمية هذا الموضوع، فالذرية هي امتداد للإنسان، فكأن المسلم حين يدعو لذريته بالصلاح والمغفرة والرحمة والهداية، كأنه يدعو لنفسه بهذه الدعوات، لأن الذرية الصالحة تدعو لأهلها ولا تنساهم من الدعاء أبداً، حتى بعد الوفاة، بل تزيد من الدعاء للوالدين بعد الوفاة، فالولد الصالح يدعو لوالديه في حياتهما وبعد مماتهما. وهذا مما يؤكده قوله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث علم ينتفع به، أو صدقة تجري له، أو ولد صالح يدعو له**». (رواه الدارمي:١/١٣٩).

(٤) والمسلم عليه أن لا ينشغل بعبادته وبنفسه تاركاً ذريته دون تربية أو إصلاح، لأن الوالد سوف يعاقب إذا أهمل تربية أبنائه ولا يكتمل الأجر والثواب إلا إذا أصلح ذريته مع نفسه. وهو مأمور بدعوتهم إلى طاعة الله والإبتعاد عن معصيته، قال تعالى: ﴿**يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا**﴾. (التحريم(٦)).

(٥) وفي هذا الدعاء قضية نفسية مهمة تتعلق بالوالد، فإن الأب حين يرى أبناءه مطيعين لله صالحين، يفرح وتطمئن نفسه، وذلك لأن صلاح الذرية قرارة لعين

الوالد في الدنيا والآخرة، فأهم شيء بالنسبة للوالد الصالح طاعة وصلاح ذريته ولا يعطي أية أهمية للجمال أو الكثرة، فهذه أمور كلها تبقى في الدنيا، والصلاح ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة، يقول تعالى على لسان الخضر عليه السلام: ﴿**وكان ابوهما صالحاً**﴾، وعدم الصلاح وضلال الذرية تجر نتائج عكسية على الوالد، فلا يهنأ له بال ولا تطمئن نفسه ولا تقر عينه لا في الدنيا ولا في الآخرة، لأن الوالد إذا أعلم يوم القيامة أن إبنه في النار لا تقر عينه ولا يطمئن حتى يرى ابنه في حالة مطمئنة، يقول تعالى: ﴿**ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين إماماً**﴾، ويقول ابن كثير (٥/١٧٢) في تفسير هذا الدعاء: «يعني الذين يسألون الله أن يخرج من أصلابهم من ذرياتهم مَن يطيعه ويعبده، وحده لا شريك له: قال ابن عباس: يعنون مَن يعمل بطاعة الله فتقر به أعينهم في الدنيا والآخرة. قال عكرمة: لم يريدوا بذلك صباحةً ولا جمالاً، ولكن أرادوا أن يكونوا مطيعين. وسئل الحسن البصري عن هذه الآية فقال: أن يُري الله العبد المسلم من زوجته ومن أخيه ومن حميمه طاعة الله، لا والله لا شيء أقر لعين المسلم من أن يرى ولداً أو ولد ولد أو أخاً حميماً مطيعاً لله عز وجل. قال ابن جريج في قوله (هب لنا...) ، قال: يعبدونك فيحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجرائر».

(٥) ومن المضامين التربوية في دعاء المسلم لذريته بالصلاح والهداية أن يجعل الوالد من نفسه قدوة لأبنائه، فتنعكس حاله على المجتمع، بما يؤدي إلى إصلاح المجتمع، فالأسرة هي نواة المجتمع، وإذا عمل كل شخص على إصلاح نفسه وأسرته ومجتمعه، صار المجتمع ربانياً فاعلاً، ومن ثم يبدد نور الهداية ظلمات الغواية، فتسعد الإنسانية بالتربية الإيمانية، وتتخلص من التربية الجاهلية التي نفثت سمومها في الأسرة والمجتمع.

٧. **المضامين التربوية في آيات دعاء التوكل على الله:**

يقول تعالى: ﴿**حسبنا الله ونعم الوكيل**﴾، (آل عمران، آية (١٧٣))، ويقول تعالى: ﴿**وافوض امري إلى الله إن الله بصير بالعباد**﴾، (غافر، آية (٤٤))، ويقول تعالى: ﴿**ربنا عليك توكلنا وإليك انبنا وإليك المصير**﴾، (الممتحنة، آية (٤)).

تضمنت الآيات الكريمات عدة مضامين تربوية منها:

(١) لا يتوكل المسلم إلا على الله سبحانه وتعالى، ويرضى به وحده دون غيره، إذ التوكل عليه سبحانه، يربي في الإنسان الثقة واليقين، ومن كان هذا حاله، فإنه يفوض أمره لله لأنه أوكل الأمور إلى مدبرها ومسيرها، فتطمئن نفسه. وترتاح، لأنه مؤمن بأن عاقبة الأمور ستجزي على خير وجه، وستكون كل الأمور لصالحه مهما كانت لأن من توكل على الله كفاه الله، فالتوكل على الله سمة إيمانية بارزة، تكشف عن قوة الإيمان في قلب العبد، فحين يتوكل العبد على ربه حسن التوكل تظهر الآثار التربوية على أقواله وأفعاله.

(٢) يربي التوكل على الله في نفس العبد اليقين بأن القدرة المطلقة على كل شيء هي بيد الله سبحانه وتعالى، وأنه وحده القادر على كل شيء مهما قل أو كثر، وأنه ليس للعبد يد في أي شيء مهما كان.

(٣) ومن المضامين التربوية في آيات التوكل، أن حسن التوكل على الله، يربي في نفس المسلم الإيمان المطلق بقضاء الله وقدره، ويحذره من التواكل وترك الأخذ بالأسباب، فالأخذ بالأسباب واجب، والتوكل يكون بعدها، لقوله تعالى: ﴿**وشاورهم في الامر فإذا عزمت فتوكل على الله**﴾ (آل عمران، ١٥٩) وقوله ﷺ للأعرابي: «**إعقل وتوكل**» رواه الترمذي: ٦٦٨/٤، برقم (٢٥٢٢))، وأما إذا

طلب العبد النتيجة بلا عمل فهو متواكل كما أنه لا يعتقد بأن الأسباب هي التي تحقق النتائج بل الله تعالى هو الذي يحقق ما يريد فالأمر أمره والتدبير تدبيره لقوله تعالى: **﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾** (الإنسان (٣٠)).

(٤) ومن المضامين التربوية التي يفيدها المسلم من الآيات أن «نتيجة التوكل وثمرته هي من خير الثمار والنتائج لأن صدق التوكل يحيطك برعاية من توكلت عليه، فيكون الله حسبك يكفيك كل ما أهمك، وما لا تهتم به، قال سبحانه: **﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾** (الطلاق،(٣))، وهذا ليس في أمر الرزق فحسب، بل هو عام في كل أمر» (عباس، ١٤١٠هـ: ص(٩٣))، فحرّي بالمسلمين المعاصرين أن ينعموا النظر في آيات التوكل، ويفهموا معانيها كما فهمها السلف الصالح الذين أخذوا بالأسباب وتوكلوا على الله في النتائج، وهذه هي التربية الإيمانية التي بها ساد القوم وقادوا الأمم.

٨- **المضامين التربوية في آيات دعاء طلب طيب الإقامة:**

يقول تعالى: ﴿**رب انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين**﴾ (المؤمنون، آية (٢٩))، ويقول تعالى: ﴿**رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين**﴾، (التحريم، آية (١١)).

تضمنت الآيات الكريمات عدة مضامين تربوية منها:

(١) الدنيا دار ممر، والآخرة هي دار المقر، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أوالنار، والمسلم الذي تربى تربية قرآنية يطمح بالجنة ليرافق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا»، (النساء، (٦٩))، إذ يقرأ المسلم في كل ركعة ﴿**إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين انعمت عليهم**﴾ والمنعم عليهم هم الذين تطيب الإقامة برفقتهم في الدنيا والآخرة.

(٢) طيب الإقامة في الدنيا يتطلب من المسلم أن يكون ربانياً لترتاح نفسه ويطمئن قلبه، وذلك لا يكون إلا إذا حقق العبودية، أما طيب الإقامة في الآخرة فهو امتداد للاقامة في الدنيا، ومن هنا يدعو المسلم ربّه أن ينزله منزلاً مباركاً، والحال أن الله تبارك وتعالى هو خير المنزلين، إذ الغاية القصوى عند العبد أن ينظر إلى وجه الله الكريم، ولا يتحصل إلا إذا دخل الجنة، قال تعالى: ﴿**للهم الحسنى وزيادة**﴾. (يونس، (١٢٦))، والزيادة هي النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى، ولا يتأتى للعبد إلا إذا نزل منزلاً مباركاً في الجنة.

(٣) ومن المضامين التربوية في هذه الآيات أن العبد، يلجأ إلى الله تعالى في الحول والقوة، ويثني على الله تعالى في طلب الإقامة إذ يقول في الدعاء ﴿**وانت خير المنزلين**﴾، وأفعل التفضيل هنا ليس على بابه، بل المراد أن الله وحده وهو خير من أنزل وأكرم الوافدين.

(٤) ومن المضامين التي تفيد النساء، أن إمرأة فرعون ترغب إلى الله تعالى، أن يبني لها عنده بيتاً في الجنة، حيث السعادة السرمدية، والنعيم المقيم، وشدة الرغبة تجعلها تقول ﴿**رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة**﴾ (التحريم، آية ١١)، وهو ما يؤكد شدة رغبتها بطيب الإقامة عند الله تعالى، العندية التي تليق بالله تبارك وتعالى.

٩. **المضامين التربوية في آيات دعاء النجاة من الظالمين:**

يقول تعالى: ﴿**ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها وإجعل لنا من لدنك ولياً وإجعل لنا من لدنك نصيراً**﴾، (النساء، آية ١٧٤))، ويقول تعالى:﴿**ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين**﴾ [الأعراف، آية ٤٦] ويقول تعالى: ﴿**ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين، ونجنا برحمتك من القوم الكافرين**﴾، (يونس، آية (٥٨))، ويقول تعالى: ﴿**رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين**﴾، (التحريم، آية (١١)).

تضمنت الآيات الكريمات عدة مضامين تربوية منها:

(١) نداء العبد ربه بلفظ الرب، هذا اللفظ الذي يوحي في النفس إيحاءات من الأدب الجم، والسلوك السوي، إذ الرب هو الخالق المنعم المربي، فحسن أن يلجأ المسلم إلى من أوجده وأغدق عليه من نعمه الظاهرة والباطنة، وفي ذلك من المهابة التربوية المهذبة التي تدل على صدق العبد مع ربه في طلب النجاة من الظلم والظالمين.

(٢) لا يعيش المسلم لذاته ونفسه فحسب، وإنما يعيش مع جماعة المؤمنين. **لأن المسلمين في توادهم وتراحمهم كالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**. (رواه مسلم: ١٥٨٧/٤، برقم (٢٥٨٦))، فالعبد حينما يستخدم أسلوب الجمع في دعائه، يطلب البعد عن الظالمين وأن لا يكون معهم، وإن عاش في مجتمعهم يدعو الله رب العالمين أن يخرجه من هذا المجتمع، وإنما يفعل ذلك في دعائه لأنه يشعر بمسؤوليته تجاه إخوانه المؤمنين ﴿**إنما المؤمنون اخوة**﴾. (الحجرات، (١٠))، وهذا المضمون التربوي لا نجده عند أهل الملل والنحل، فكل واحد منهم يعيش لنفسه، فحري بالمسلمين المعاصرين أن يفهموا هذه المضامين

التربوية وأن يدعو كل منهم بمثل هذه الأدعية، ويجأر إلى ربه لتعيش الأمة في بحبوحة العدل والمساواة والبعد عن الظلم.

(٣) من المضامين التربوية التي لا يستغني عنها أحد، حسن الصحبة والبعد عن قرناء السوء، فقد تضمنت هذه الآيات الكريمات هذا المفهوم التربوي، إذ جاء الدعاء بطلب النجاة من الظالمين موضحاً غاية المسلم من الصحبة، فالمؤمن إذ يقول في دعائه **﴿لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾**، **﴿اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها﴾**، تدل هذه الأدعية بأن العبد يجأر إلى ربه بأن يجعله مع الأخيار الأبرار، وأن يخلصه من الفجار والأشرار، خوفاً من الندم يوم القيامة، كما قال تعالى على لسان ذلك الصاحب: **﴿يا ليت بيني وبينك بُعد المشرقين فبئس القرين﴾** [الزخرف، آية ٣٨]، فالمؤمن يألف الأخيار أمثاله، وهذا المطلب لا يتأتى إلا بالتخلية عن الظلم والظالمين، وقد صور لنا القرآن الكريم حال مصاحبة الظالم وما يحصل من خلالها من هلاك وضياع وذلك في قوله سبحانه **﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ياويلتا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً لقد اضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾** (الفرقان، ٢٧)).

١٠. المضامين التربوية في آيات دعاء الرحمة:

يقول تعالى ﴿**رب اغفر لي ولأخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين**﴾، (الأعراف، آية (١٥٠))، ويقول تعالى: ﴿**ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشداً**﴾، (الكهف، آية ١٠))، ويقول تعالى: ﴿**وايوب إذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين**﴾، (الأنبياء، آية (٨٣))، ويقول تعالى: ﴿**ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين**﴾ (المؤمنون، آية ١١٩) ويقول تعالى: ﴿**ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم، ربنا وادخلهم جنات عدنٍ التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم إنك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تقِ السيئات يومئذٍ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم**﴾، (غافر، آية (٧- ٩)).

تضمنت الآيات الكريمات عدة مضامين تربوية منها:

(١) في طلب الرحمة للجميع ﴿**وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين**﴾ تربية للمسلم على حب المسلمين والشعور معهم وطلب الرحمة لهم لأن رحمة الله واسعة، وفيها تعليم للمسلم أنه حتى يستجيب الله تعالى له ويرحمه ينبغي عليه أن يطلب الرحمة للجميع عندها سيحصل على رحمة الله تعالى الواسعة، وهو بذلك يحقق هدفاً تربوياً مهماً لنفسه، ولمجتمعه، وذلك بقطع الآنانية عن نفسه وتحويل توجهه نحو الجماعة وإعطائهم ما يعطي نفسه.

(٢) وفي وصف الحال وبيان ضعف العبد وعجزه وحاجته الماسة إلى ربه قبل طلب الرحمة ما يدل على أدب جم مع الله عز وجل، يقول قطب (الظلال: ٥/٥٥٤) في تفسيرقوله تعالى: ﴿**وايوب إذ نادى ربه إني مسني الضر وانت ارحم الراحمين**﴾: «وأيوب هنا في دعائه لا يزيد على وصف حاله: «أني مسني الضر»

ووصف ربه بصفته: «وأنت أرحم الراحمين»، ثم لا يدعو بتغيير حاله، صبراً على بلائه، ولا يقترح شيئاً على ربه، تأدباً معه وتوقيراً».

(٣) ورحمة الله سبحانه وتعالى التي يصف نفسه بها تربي في نفس الإنسان الأمل والطمأنينة وتبعد عنه اليأس والقنوط، فيعلم أنه إذا ارتكب إثماً دون قصد أو ندم على ما كان يرتكب من آثام، يعلم أن رحمة الله واسعة، وسعت كل شيء، فيقبل على ربه تائباً طالباً الرحمة، مما يزيد من تعلق العبد بربه وزيادة صلته به، فلا يستحق أن يعبد شيئاً غيره سبحانه، فمن اتصف بهذه الصفات يستحق العبادة بالتأكيد.

(٤) وفي تكرار طلب الرحمة بعد إعلان الإيمان وطلب المغفرة من الله ما يبين مدى فقر المسلم وحاجته إلى رحمة الله، ويبين أن الأعمال وحدها لا تكفي، فلا بد أن تحل رحمة الله بالمؤمن حتى يحصل على الفوز والجنة في الآخرة، فيتربى المسلم على دوام واستمرارية التعلق بالله وطلب رحمته الواسعة في كل الأحوال والأوقات.

١١٠ المضامين التربوية في آيات الدعاء للوالدين:

يقول تعالى: ﴿ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾، (إبراهيم، آية (٤١)). ويقول تعالى: ﴿رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾، (الإسراء، آية (٢٤))، ويقول تعالى: ﴿رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي﴾، (النمل، آية (١٩))، ويقول تعالى: ﴿رب اغفر لي ولوالدي﴾، (نوح، آية (٢٨)).

تضمنت الآيات الكريمات عدة مضامين تربوية منها:

(١) حفلت الآيات الكريمات بأدعية متنوعة للوالدين من دعاء بالمغفرة لهما وطلب الرحمة لهما، الأمر الذي يبين أن على المسلم من باب البر بالوالدين وعدم نكران جميلهما أن يتوسل إلى ربه عز وجل طالباً منه سبحانه مغفرته ورحمته بوالديه في حياتهما وبعد مماتهما، فالدعاء للوالدين واجب على الأبناء حتى بعد الوفاة، لأنهما قد قدما العناية والرعاية والتربية لطفلهما وهو صغير، يقول ابن كثير (٢٩٨/٤) في تفسير قوله تعالى ﴿رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ «أي في كبرهما وعند وفاتهما»، ويقول الزمخشري (٤٤٥/٢) في تفسير هذه الآية أيضاً: «ولا تكتف برحمتك عليهما التي لا بقاء لها، وادع الله بأن يرحمهما رحمته الباقية، واجعل ذلك جزاءً لرحمتهما عليك في صغرك وتربيتهما لك».

(٢) تربي هذه الأدعية المسلم على رد المعروف لمن قدم له معروفاً، فالوالدان قدما العناية والرعاية والتربية لطفلهما وهو صغير ضعيف حتى كَبُرَ وقوي وأمسيا ضعيفين، فيجب على الولد عندئذ أن يرد معروفهما ويرعاهما في كبرهما وضعفهما، فهذا أقل ما يمكن أن يقدم الإبن لوالديه، وهذا هو الأدب مع الوالدين، يقول قطب (١٣٩١هـ: ٣١٨/٥) في تفسير قوله تعالى: ﴿رب ارحمهما

كما ربياني صغيراً﴾: «فهي الذكرى الحانية، وذكرى الطفولة الضعيفة يرعاها الوالدان، وهما اليوم في مثلها من الضعف والحاجة إلى الرعاية والحنان».

(٣) وفي طلب الولد الرحمة والمغفرة لوالديه من الله سبحانه وتعالى، اعتراف منه بالضعف والعجز عن مكافأة الوالدين على حسن تربيتهما، وتوجه إلى من هو أقدر على جزائهما على صنيعهما، فالله سبحانه أرحم بالآباء من أبنائهم، يقول قطب (١٣٩١هـ: ٥/٣١٨): «وهو التوجه إلى الله أن يرحمهما فرحمة الله أوسع، ورعاية الله أشمل، وجنات الله أرحب، وهو أقدر على جزائهما بما بذلا من دمهما وقلبهما، مما لا يقدر على جزائه الأبناء».

(٤) ثم إن نعمة الله على الولد نعمة على الوالدين، فإذا أنعم الله على عبد بالهداية إلى صراطه المستقيم، فإنه لن يكف عن الدعاء لوالديه وطلب الشفاعة لهما، فكان في نعمة الله على الولد نعمة على الوالدين، وفي هذا تنبيه للأباء على أن يحسنوا تربية أولادهم حتى يظفروا بدعائهم فيما بعد، لأنه في المقابل إساءة تربية الأولاد تعود بالضرر والسوء على آبائهم، فإن الناس تسب سيء الخلق وتسب والديه لأنهما لم يحسنا تربيته، يقول الزمخشري (١٤٢/٣) في تفسير قوله تعالى: **﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ﴾**: «وإنما أدرج ذكر والديه لأن النعمة على الولد نعمة على الوالدين، خصوصاً النعمة الراجعة إلى الدين، فإنه إذا كان تقياً نفعهما بدعائه وشفاعته وبدعاء المؤمنين لهما كلما دعوا له وقالوا رضي الله عنك وعن والديك».

(٥) والمجتمع حين يكون جميع أفراده يتصفون بهذه الصفة وهي رحمة الوالدين والدعاء المستمر لهما، فإنه سيتكون مجتمع متواد متحاب متماسك يرحم الأبناء

فيه الآباء ويعطفون عليهم، ثم إن هذا يؤصل في نفوس الأبناء تقدير جهد الآباء وتعليم أبنائهم من بعدهم على هذا الخلق الرفيع وهو الإهتمام بجهد الآباء وطلب المغفرة لهم وفاءً لهم وتقديراً لجهودهم.

٠١٢ المضامين التربوية في آيات دعاء الإعانة:

يقول تعالى: ﴿**رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً**﴾، (الأسراء، آية (٨٠))، ويقول تعالى: ﴿**رب اشرح لي صدري ويسر لي امري**﴾، (طه، آية ٢٥- ٢٦).

تضمنت هذه الآيات الكريمات عدة مضامين تربوية منها:

(١) في الآيات توجيه وتعليم لكل مسلم أن يتجه إلى ربه عز وجل يطلب منه الإعانة في كل شيء، الإعانة في أداء العبادات وفي كل أمور الدنيا، فلولا إعانة الله تعالى للمسلم لما استطاع القيام بكل الأمور المطلوبة منه، وسيقصر في كثير من الجوانب يقول قطب (١٣٩١هـ: ٥/٣٥٤) في تفسير قوله تعالى: ﴿**رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق**﴾: «وهو دعاء يعلمه الله لنبيه ﷺ ليدعوه به، ولتتعلم أمته كيف تدعو الله وفيم تتجه إليه، دعاء بصدق المدخل وصدق المخرج، كناية عن صدق الرحلة كلها، بدئها وختامها، أولها وآخرها ومابين الأول والآخر».

(٢) وطلب الإعانة من رب العالمين له آثار حميدة وإيجابية على نفس كل مستعين متيقن من إعانة الله تعالى له، فإن الأمر مهما كان عظيماً يحتاج إلى كثير من المشقة والجهد، يتحول إلى أمر سهل يخلو من أي نوع من المشقة، ويشعر المستعين بربه بمتعة ولذة مهما كان الأمر عظيماً وشاقاً لأنه استعان بعظيم قادر على كل شيء، يقول الزمخشري (٥٣٥/٢) في تفسير قوله تعالى: ﴿**رب اشرح لي صدري ويسر لي امري**﴾: لما أمره (أمر الله تعالى موسى عليه السلام) بالذهاب إلى فرعون الطاغي لعنه الله، عرف أنه كلف أمراً عظيماً وخطباً جسيماً يحتاج معه إلى إحتمال مالا يحتمله إلا ذو جأش رابط وصدر فسيح،

فاستوهب ربه أن يشرح صدره ويفسح قلبه ويجعله حليماً حمولاً يستقبل ما عسى يرد عليه من الشدائد التي يذهب معها صبر الصابر بجميل الصبر وحسن الثبات، وأن يسهل عليه في الجملة أمره الذي هو خلافة الله في أرضه وما يصاحبها من مزاولة معاظم الشؤون ومقاساة جلائل الخطوب».

(٣) وحينما تصبح الاستعانة برب العالمين سلوكاً يسلكه في حياته، فإنه يصل إلى درجة اليقين التام بقدرة الله تعالى، فهو استعان برب العالمين، ولن يضره أحد مهما كانت قوته وجبروته، لأن الله تعالى يقول: ﴿**إن الله يدافع عن الذين آمنوا**﴾ [الحج، ٣٨]، ومن هنا نفهم درساً تربوياً تضمنته الآيات وهو أن العبد هو الذي يستعين بالله تعالى، أما عبد الطاغوت فإنه يستعين بغير الله تعالى، ومن ثمَّ يخذله طاغوته لأنه لا يضر ولا ينفع.

١٣. المضامين التربوية في دعاء طلب العلم

يقول تعالى: ﴿ربِّ زدني علماً﴾ [طه، آية ١١٤].

تضمنت هذه الآية عدة مضامين تربوية منها:

(١) جاء طلب الزيادة من العلم بعد النداء بلفظ الرب لقربه تعالى من العبد ﴿وإذا سالك عبادي عني فإني قريب﴾ [البقرة، ١٨٦]، والطلب من الرب، دلالة على الاقتران بين التربية والعلم، فالعلم إمام العمل، والعمل سابقه، والتربية لا تكون صحيحةً سليمةً إلا إذا سبقها العلم، ومن هنا جاء طلب زيادة العلم.

(٢) ثقة العبد بأن العلم فتح من الله تعالى فسياق الآية يدل على أن العلم وزيادته من الله تعالى ولا يحصل عليه الإنسان إلا بتوفيق الله تعالى، فيتعلم المسلم من هذا الدعاء أنه إذا أراد العلم فعليه أن يلجأ إلى الله تعالى، وفيه من التربية الإيمانية ما لا يخفى على المتأمل.

(٣) وتضمنت كلمة (زدني)، مضموناً تربوياً وهو طلب استمرار العلم، ليستمر حتى الوفاة فلا يتوقف، لأن العلم دين، يقول ابن كثير (٥٤٠/٤) في تفسير قوله تعالى: ﴿وقل رب زدني علماً﴾: «أي زدني منك علماً. قال ابن عيينة رحمه الله: ولم يزل ﷺ في زيادة حتى توفاه الله عز وجل»، وقد قال ربنا تبارك وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿واعبد ربك حتي ياتيك اليقين﴾ [الحجر، ٩٩].

(٤) وفي الآية مضمون تربوي فريد، وهو التواضع لله تعالى، فكلما ازداد علماً ازداد تواضعاً وشكراً لله تبارك وتعالى الذي علم العبد ﴿وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ [النساء، ١١٣]، قال الإمام الزمخشري (الكشاف: ٥٥٥/٢) في تفسير قوله تعالى: ﴿رب زدني علماً﴾: «متضمن للتواضع لله تعالى والشكر له، عندما علم من ترتيب التعلم: أي علمتني يا رب لطيفه في باب التعلم وأدباً جميلاً ما كان عندي، فزدني علماً إلى علم، فإن لك في كل شيء حكمةً وعلماً».

١٤. **المضامين التربوية في آيات دعاء طلب الحماية من الله سبحانه وتعالى:**

يقول تعالى: ﴿**رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون**﴾ [المؤمنون، ٩٨]، ويقول تعالى: ﴿**اعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد**﴾، [الفلق، ١-٥]، ويقول تعالى: ﴿**اعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس**﴾ [الناس، ١-٦].

تضمنت الآيات الكريمات عدة مضامين تربوية منها:

(١) على المسلم أن يكون يقظاً دائماً متصلاً بربه، يطلب منه الحماية من شياطين الإنس والجن ﴿**شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً**﴾، فالله تعالى يأمر عباده بطلب اللجوء إليه والاحتماء به، «والرسول ﷺ كان دائماً يستعيذ بالله، وكان يقول: «**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه**»، (ابن كثير: ٥/٣٧). فإذا كان الرسول ﷺ يستعيذ بربه من شرار خلقه، فنحن مطالبون من باب أولى أن نستعيذ بالله من شرار الخلق، يقول قطب (١٣٩١هـ: ٦/٤٦): «واستعاذة الرسول ﷺ من همزات الشياطين ودفعاتهم وهو معصوم زيادة كذلك في التوقي وزيادة في الالتجاء إلى الله تعالى، وتعليماً لأمته وهو قدوتها وأسوتها أن يتحصنوا بالله من همزات الشياطين في كل حين».

(٢) وطلب الحماية من الله يربي في نفس المسلم أن يكون متصلاً دائماً مع ربه، ويجعله دائم الذكر لله في كل أموره وأحواله، حتى تتحصل لديه الحماية من كل عدو يمكن أن يسبب له الأذى، فيتعلم المسلم أن المداومة على ذكر الله تقيه وتحميه وتطمئنه.

(٣) ثم إن المسلم حين يأمره ربه بالإستعاذة من الشياطين يوقن، أن ربه ينبهه إلى أمر مهم وهو أن الشيطان مترصد دائماً لكل مسلم، يحاول جاهداً أن يبعده عن الطريق المستقيم، فيتنبه المسلم إلى عدوه المترصد له، ويتعلم أن يكون دائماً على حذر منه فيزيد صلته بربه، ويجتهد في عبادته سبحانه حتى يبعد عنه هذا العدو، فالشيطان لا يستطيع أن يتمكن من الإنسان الصالح، وإنما يتمكن من ضعيفي الإيمان، ويحاول أن يغويهم بكل ما أوتي من حيل.

(٤) والاستعاذة بالرب سبحانه وتعالى تُشعِر المسلم بضعفه وعجزه وحاجته إلى ربه فهو القادر وحده على حمايته، فيتربى على الضعف والتذلل إلى الله وبالتالي صدق اللجوء إليه سبحانه وتعالى، يقول عباس (١٤١٠هـ، ص ٢٠٨): «والاستعاذة هي الالتجاء إلى الله تبارك وتعالى، وهذا الالتجاء إنما يكون من الضعيف إلى القوي، الذي يقدر على حفظه وحمايته من عدوه، ولكي تعطي الاستعاذة فائدتها وثمرتها، فإنه يجب على المستعيذ أن يصاحبه في حالة استعاذته مصاحبة فعليه، شعوره بضعفه، ويقينه بقوة الله تبارك وتعالى، وحاجته إليه في دفع الشرور عنه».

(٥) ومن المضامين التربوية أن سورتي الفلق والناس قد ختمتا سور القرآن، والإرتباط التربوي بين سورة الفاتحة التي فيها طلب الإستعانة؛ وهاتين السورتين اللتين تضمنتا الاستعاذة واضح لمن تأمله وتدبره، فمن أكرمه الله تعالى بتلاوة كتابه صار عدواً للشياطين من الجِنّة والناس، وعندها تحاول ردّه عن طريقه القويم، فطلب الله من عباده أن يلجأوا إليه ﴿**من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس**﴾ [٣-٦].

١٥. المضامين التربوية في آيات دعاء طلب الجنة والوقاية من النار

يقول تعالى: ﴿**ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما**﴾ [الفرقان، ٦٥]، ويقول تعالى: ﴿**رب هب لي حكماً والحقني بالصالحين. واجعل لي لسان صدق في الآخرين. واجعلني من ورثة جنة النعيم**﴾ [الشعراء، ٨٣-٨٥]، ويقول تعالى: ﴿**ولا تخزني يوم يبعثون. يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون. إلا من اتى الله بقلب سليم**﴾ [الشعراء، ٨٧-٨٩]، ويقول تعالى: ﴿**ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون**﴾ [الدخان، ١٢].

تضمنت الآيات عدة مضامين تربوية منها:

(١) طلب الجنّة والوقاية من النار، ينبه المسلم إلى الغاية من وجوده، وهي العبادة ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ [الذاريات، ٥٦]، فيتربى على اليقظة والحذر، وأن هناك مصيراً ينتظره يوم القيامة لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، وأن هذا المصير يحتاج إلى عمل وإخلاص لتكون النتيجة إيجابية، فما بعد هذه الدار إلا جنة أو نار ﴿**فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز**﴾ [آل عمران، ١٨٥].

(٢) يحمل الدعاء بطلب الجنة وصرف العذاب المسلم على العبادة والاجتهاد فيها، فتكون حياته عمل واجتهاد دون تقصير، فيتربى كل مسلم على هذا السلوك السوي، فيصل إلى جنة عرضها السموات والأرض.

(٣) ومن المضامين التربوية التي تضمنتها هذه الأدعية، أن العبد مهما عبد الله فإنه يخشى العذاب، ويدعو الله أن يقيه هذا العذاب، على الرغم من عبادته، الأمر الذي يربي في نفس كل مسلم المهابة وطلب الرحمة الواسعة من الله

تعالى، لأن العبد محتاج دائماً إلى رحمة ربه، فالأعمال وحدها لا تُدخل صاحبها الجنة أو تقيه من النار، وإنما يجب أن يكون بجانب العمل دعاء ورجاء وتذلل إلى الله أن يرحم عباده ويدخلهم جنته، فالأعمال مهما كثرت فإنها لا تستحق الكثير من الثواب، إذا لم تغمرها رحمة الله سبحانه وتعالى، فقد كان ﷺ يعبد الله حتى تورمت قدماه، فكلمته في ذلك عائشة رضي الله عنها، فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً» (رواه مسلم: ١٧٢٢/٤، برقم (٢٨١٩).

(٤) وحين تستقر هذه المعاني في نفس المسلم فإنها تظهر واضحة على سلوكه، فيصبح كل اهتمامه وأعماله وسلوكه منصباً على العمل الدائم المستمر من أجل تحصيل الفوز بالجنة والوقاية من النار، وعندها يعمل الصالحات ويبغض الطالحات.

السؤال الثاني: «ما المضامين التربوية للدعاء في الحديث الشريف؟».

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بجمع الأدعية الواردة في كتاب الدعوات من صحيح البخاري، وبعد شرحها وتحليلها من فتح الباري شرح صحيح البخاري، قامت الباحثة باستنباط بعض المضامين التربوية منها ما أمكن، وكانت نتيجة السؤال كالآتي:

١. المضامين التربوية في أحاديث الدعاء النوم والاستيقاظ

عن حذيفة قال: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «**باسمك أموت وأحيا، وإذا قام قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور**» (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/١١٣، برقم (٦٣١٢)، وعن البراء بن عازب أن النبي ﷺ أوصى رجلاً فقال: **إذا أردت مضجعك فقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضّت أمري إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت**» (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/١١٣، برقم (٦٣١٣).

تضمنت الأحاديث عدة مضامين تربوية منها:

(١) في ذكر اسم الله سبحانه وتعالى عند النوم وعند الاستيقاظ كما يعلمنا الحديث الشريف تربية لكل مسلم على دوام ذكر الله سبحانه وتعالى في كل الأحوال والأوقات، وأن المسلم لا غنى له عن ربه سبحانه في كل أحواله، فهو لا يستطيع جلب منفعة لنفسه أو كشف الضر عنها، يقول ابن حجر (فتح الباري شرح البخاري: ١١/١١٠): «أسلمت»: أي استسلمت وانقدت، والمعنى جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك إذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها إليها ولا دفع ما يضرها عنها».

(٢) وفي الدعاء ما يبين الغاية من خلق الإنسان وهي العبادة والخلافة على الأرض، لذلك قال «باسمك أموت وأحيا»، فعند النوم يتوقف العمل والعبادة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى وهو مقصود الحياة، وعند الاستيقاظ يعود المسلم إلى أداء ما هو مطلوب منه من العبادات، فيفهم كل مسلم ويتربى على جعل حياته كلها عبادة لله سبحانه وتعالى، يقول الصديقي (دليل الفالحين ١٤٠٠هـ: ٤/٢٥١): «باسمك اللهم أموت وأحيا»... وفيه إيماء إلى أن مقصود الحياة وهو التقرب إلى الله تعالى بأداء عبادته لما فات من النائم ألحق بالميت فأطلق عليه ذلك».

(٣) وفي الدعاء تنبيه لكل مسلم أن يكون على يقظة وحذر دائمين فلا يؤدي به النوم إلى التكاسل عن أداء ما هو مطلوب منه، ولا يكون في غفلة عند استيقاظه، فيتربى المسلم على دوام مراقبة الله سبحانه وتعالى في أي حال أو هيئة كان عليها، يقول الصديقي (دليل الفالحين ١٤٠٠هـ: ٤/٢٥٢): «وإليه النشور»... وأتى بهذه ليحمل استحضارها المرء على التيقظ للإقبال على مولاه يقظةً ونوماً، فلا يقضي به نومه لتكاسل أو تباطؤ عما طلب منه، ولا تَيَقّظُهُ لغفلة عما طلب منه من دوام مراقبة وحضور».

٢. المضامين التربوية في حديث دعاء دخول الخلاء

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: **«اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»**، (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/ ١٢٩، برقم (٦٣٢٢).

يتضمن الدعاء عدة مضامين تربوية منها:

(١) في هذا الدعاء اظهار للعبودية التامة لله عز وجل، فالمسلم عبد لربه والعبد يحتاج دائماً إلى سيده، فيتعلم المسلم أنه لا يستطيع الاستغناء عن الله، فيلجأ إليه يطلب الحماية منه في كل أحواله حتى عند دخوله الخلاء.

(٢) واستعاذة الرسول ﷺ وجهره بها تعليم لأمته من بعده وتربية لهم على التزام هذا السلوك وعدم تركه، فتطمئن نفس المسلم وتستقر حين يشعر أن ربه معه يساعده ويعاونه في كل حالة يكون عليها، يقول ابن حجر (فتح الباري شرح البخاري: ١/٢٤٤): «وكان ﷺ يستعيذ إظهاراً للعبودية، ويجهر بها للتعليم».

(٣) والمتأمل في مثل هذا النوع من الدعاء يدرك صدق الرسول ﷺ وربانية هذه الرسالة، فهي رسالة شاملة لكل جوانب الحياة، لم تترك أمراً إلا وأوضحته لأتباعها، الأمر الذي ينعكس على نفس كل متبع لهذه الرسالة، فيزيد يقينه وقوة إيمانه وتمسكه بهذا الدين الكامل، فيتربى على الإلتزام الكامل بكل ما في هذا الدين من تعاليم، لأنه دين كامل شامل جاء من عند رب العالمين، بعكس كل الديانات الموجودة التي أهملت الكثير من جوانب الحياة وإن كانت بسيطة إلا أنها ذات أهمية عند الإنسان، فالله خلقه إنساناً ضعيفاً يحتاج إلى كثير من المساعدة في حياته حتى يستطيع العيش، وليس هناك دين راعى كل هذه الجوانب إلا الدين الإسلامي.

٣- المضامين التربوية في أحاديث الدعاء بعد الصلاة:

كتب المغيرة إلى معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ **كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»** (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/١٣٣، برقم (٦٣٣٠).

تضمن الدعاء عدة مضامين تربوية منها:

(١) في هذا الدعاء الذي يشرعه الرسول ﷺ لأمته ويحثهم عليه تربية لهم على التوحيد الخالص لله تعالى، فدعاء المسلم بهذا الدعاء دبر الصلاة فيه تربية له على امتثال سنة الرسول ﷺ وإشاعتها ونشرها، والتأمل في ألفاظ الدعاء تنمي في نفسه التوحيد وإخلاص التوجه له سبحانه وحده.

(٢) والمتأمل في ألفاظ الدعاء يرى أن كل الأمور تنسب إلى الله وحده دون غيره، فالمنع والإعطاء والغنى والفقر والقدرة بيده سبحانه وحده دون غيره، فحين يتوجه المسلم إلى الله بهذا الدعاء يعلم أنه توجه إلى المانع والمعطي والقادر فيشعر بالطمأنينة والسكينة، لأنه متيقن أنه ليس لأحد من البشر أي قدرة في إعطائه أو منعه وإنما الكل تحت رحمة الله تعالى.

(٣) وفي حث الرسول ﷺ أمته على الذكر بعد الصلاة تنبيه لهم وتحذير عن الغفلة، فيتعلم المسلم المداومة على ذكر الله، فلا تنتهي عبادته بالصلاة فقط بل يستمر في اتصال مع ربه حتى بعد الصلاة، فيتربى المسلم على أهمية دوام صلته بربه وأنها هي المنجية له من كل شر.

٤٠ **المضامين التربوية في أحاديث الدعاء عند الكرب:**

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يدعو عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ السماوات وربُّ الأرض ورب العرش الكريم**»، (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/١٤٥، برقم (٦٣٤٥)، وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم، الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السماوات وربُّ الأرض وربُّ العرش الكريم**»، (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/١٤٥، برقم (٦٣٤٦).

تضمنت الأحاديث عدة مضامين تربوية منها:

(١) جاء في هذا الدعاء لكشف الكرب ثناء على الله عز وجل وتهليله وتوحيده سبحانه، ووصفه بأنه هو الرب وهو المربي فمن مقتضى هذه الربوبية كشف الكرب فجاء التقديم مناسباً للمطلوب، يقول ابن حجر (فتح الباري شرح البخاري: ١١/١٤٦): «صدر هذا الثناء بذكر الرب ليناسب كشف الكرب، لأنه مقتضى التربية».

(٢) وفي صيغة هذا الدعاء توجيه وتعليم وتربية لكل مسلم كيف تكون إزالة وكشف الكرب، وهي توحيد الله عز وجل وعدم اللجوء إلا إليه سبحانه فهو القادر وحده على كشف أي ضر يصيب الإنسان، فمن تربى على إخلاص الوجهة والنية إلى ربه فقد فاز ونال كل خير، يقول الصديقي (١٤٠٠هـ: ٤/٣١٤): «... وفي الإتيان بهذه إيماء إلى الدواء من الكرب، توحيد الله عز وجل وعدم النظر إلى سواه أصلاً، فمن صفا له هذا المشرب، فرج عنه الكرب، ونال من الفضل الأسنى ما أحب».

(٣) وكرب المؤمن غالباً ما يكون تقصيراً في أداء العبادات والطاعات، فجاء الدعاء بما يناسب هذه الحالات وجاء فيه وصف الرب سبحانه بالحلم، فتطمئن نفس المؤمن إذا أصابه أي تقصير فربه حليم، يعفو ويسامح ويتجاوز عن سيئات المقصرين إذا هم رجعوا وأنابوا إليه، يقول الصديقي (١٤٠٠هـ: ٣١٤/٤): «وحكمة تخصيص الحِلم بالذكر أن كرب المؤمن غالباً إنما هو من نوع تقصير في الطاعات أو غفلة في الحالات، وهذا يشعر برجاء العفو المقلل للحزن».

٥ • المضامين التربوية في حديث الدعاء عند الاستخارة:

عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يُعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، واستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال في عاجلة أمري وآجله- فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال في عاجلة أمري وآجله- فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به. ويُسمى حاجته» (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/١٨٣، برقم (٦٣٨٢).

تضمن هذا الدعاء عدة مضامين تربوية منها:

(١) في الحديث تعليم وتوجيه وتربية لكل مسلم إلى استخارة الله تعالى وطلب الخير منه سبحانه في كل الأمور، فالله سبحانه وتعالى بيده وحده العلم والقدرة، فهو عليم بكل شيء قادر على فعل كل شيء لذلك يجب على المسلم أن يتوجه إلى ربه طالباً منه الخير في أموره كلها لأنه لا يملك من أمره شيء وربه وحده يعلم إن كان في الأمر الذي يريد فعله خير أو شر، يقول ابن حجر (فتح الباري شرح البخاري: ١١/١٨٦): قوله: «فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم» إشارة إلى أن العلم والقدرة لله وحده، وليس للعبد من ذلك إلا ما قدر الله له».

(٢) وفي الحديث تربية للمسلم على الإيمان بالقضاء والقدر والتسليم لقدرة الله سبحانه، وأن كل ما يحصل مع المسلم هو من قضاء الله سبحانه وقدره، فلا يحزن ولا يقنط، بل يلجأ إلى ربه دائماً طالباً منه الخير والإعانة، يقول ابن

حجر (فتح الباري شرح البخاري: ١١/١٨٧): «وفي الحديث أن العبد لا يكون قادراً إلا مع الفعل لا قبله، والله هو خالق العلم بالشيء للعبد وهمه به واقتداره عليه، فإنه يجب على العبد رد الأمور كلها إلى الله، والتبري من الحول والقوة إليه وأن يسأل ربه في أموره كلها».

(٣) وفي تعليم الرسول ﷺ هذا الدعاء شفقة منه عليه السلام على أمته ورحمة بهم، فإن الإنسان تحصل معه كثيرٌ من الأمور التي لا يستطيع التمييز بين خيرها وشرها، فيعلمه الرسول ﷺ أن يلجأ إلى ربه يطلب منه أن يختار له سبحانه، الأمر الذي ينعكس على نفسية المسلم فيشعر بالراحة والطمأنينة والاستقرار لأنه أوكل الأمر إلى صاحبه ومدبره سبحانه، يقول ابن حجر (فتح الباري شرح البخاري: ١١/١٨٧): «وفي الحديث شفقة النبي ﷺ على أمته وتعليمهم جميع ما ينفعهم في دينهم ودنياهم».

٦• المضامين التربوية في حديث دعاء السفر والرجوع:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزوة أو حج أو عمرة، يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون. صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/١٨٨، برقم (٦٣٨٥).

تضمن هذا الدعاء عدة مضامين تربوية منها:

(١) فيه تربية لكل مسلم أنه يستطيع أن يجعل نفسه في كل أحواله وأعماله في حالة عبادة خالصة لوجه الله تعالى، فيتربى أنه لا ينبغي أن يكون في أي عمل يقوم به في حالة غفلة، بل عليه أن يجعل هذا العمل عبادة حتى السفر في جميع أحواله سواء لحج أو عمرة أو أي سفر مباح، فلا بد أن يُخلص نيته لله سبحانه، فيكون له الأجر والثواب، والذي يدل على ذلك كلمات وألفاظ الدعاء، فيهلل المسلم ويعلن العبودية لله وحده وأنه هو مالك ومدبر كل شيء، ثم يعلن المسلم التوبة إلى الله دلالة على التقصير في العبادة مهما اجتهد في أدائها، يقول ابن حجر (فتح الباري شرح البخاري: ١١/١٨٩): «آيبون» ....، وليس المراد الإخبار بمحض الرجوع، فإنه تحصيل الحاصل، بل الرجوع في حالة مخصوصة، وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة، والاتصاف بالأوصاف المذكورة، وقوله «تائبون» فيه إشارة إلى التقصير في العبادة».

(٢) وفي دعاء الرسول ﷺ هذا تربية وتعليم لأمته، فيه تربية لهم على التواضع والخضوع لله سبحانه وتعالى، فهو رسول الله ويعلن توبته ورجوعه إلى الله وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيربي الرسول ﷺ أمته على التواضع

لرب العالمين في كل الأحوال وحتى أثناء أداء العبادات، فيعلّم الرسول ﷺ أمته من بعده كيف يكونون على صلة دائمة بالله عز وجل ويبين لهم كيفية هذه الصلة، فيقول ابن حجر (فتح الباري شرح البخاري: ١١/١٨٨): «وقاله ﷺ على سبيل التواضع أو تعليماً لأمته».

٠٧ **المضامين التربوية في أحاديث الدعاء للمتزوج:**

عن أنس رضي الله عنه قال: رأى النبي ﷺ على عبد الرحمن بن عوف أثر صُفرة فقال: مهم -أومه- قال: تزوجت امرأةً على وزن نواةٍ من ذهب، فقال: بارك الله لك. أولم، ولو بشاة»، (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/ ١٩٠، برقم (٦٣٨٦)، وعن جابر رضي الله عنه قال: هلكَ أبي وترك سبع -أو تسع- بنات، فتزوجت امرأةً، فقال النبي ﷺ: تزوجت يا جابر؟ قلت: نعم، قال: بكراً أم ثيباً، قلت: ثيب. قال: هلا جارية تلاعبها وتلاعبك، أو تضاحكها وتضاحكك؟ قلت: هلك أبي فترك سبع -أو تسع- بنات، فكرهتُ أن أجيئهنَّ بمثلهن، فتزوجت امرأةً تقوم عليهنّ. قال: فبارك الله عليك» (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/ ١٩٠، برقم (٦٣٨٧).

تضمنت الأحاديث عدة مضامين تربوية منها:

(١) في دعاء الرسول ﷺ للمتزوج: «بارك الله لك»، «بارك الله عليك»، تعليم لأمته من بعده كيف يدعى للمتزوج، وتعليم لهم على التزام هذه الصيغة في الدعاء وكراهية موافقة الجاهلية في دعائها للمتزوج حيث كانوا يدعون له بالرفاء والبنين، -وفيه من التربية ما لا يخفى على أحد، فيتربى المسلم على الاقتداء برسوله وبكلامه وبدعائه، ويتربى على الإلتزام بما ورد عن الرسول ﷺ وكراهة ما يتمسك به الكفار من ألفاظ وكلام. الأمر الذي ينبه المسلم على خطورة تقليد الكفار حتى في الأمور الصغيرة مثل هذه، فيتربى على أن يكون كل تصرف يقوم به موافق للسنن وإن كان مخالفاً يتركه بلا تردد، يقول ابن حجر (فتح الباري شرح البخاري: ٩/٢٢١-٢٢٢): «... قال ابن بطال: إنما أراد بهذا الباب والله أعلم رد قول العامة عند العرس بالرفاء والبنين، ...، وقال ابن المنير: الذي يظهر أنه ﷺ كره اللفظ لما فيه من موافقة الجاهلية لأنهم كانوا

يقولونه تفاؤلاً لا دعاء، فيظهرانه لو قيل للمتزوج بصورة الدعاء لم يكره».

(٢) وفي دعاء الرسول ﷺ للمتزوج بالبركة وهي لفظة جامعة لكل خير من ولد غيره، حث لأمته من بعده عليه السلام على التزام هذه السنة والترغيب فيها، وتربية المسلمين على أن كل الخير لهم إذا التزموا بهذه السنة، وتشجيع لهم على الإقدام على الزواج لأن فيه خيراً لهم، وتنبيههم إلى خطورة ترك هذه السنة والعزوف عن الزواج لأنه بالتأكيد سيكون فيه كل الشر، وهذا بالفعل ما يحصل الآن في الدول التي تدعي التقدم والتي تركت الزواج وفككت الأسرة، بحجة أن الزواج أصبح الآن أمراً لا فائدة فيه، فعم فيها الفساد من كل جانب.

٠٨ **المضامين التربوية في حديث دعاء الموت والحياة:**

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **لا يتمنينّ أحدكم الموت لضرٍّ نزل به، فإن كان لا بد متمنياً للموت فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاةُ خيراً لي»** (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١١/١٥٠، برقم (٦٣٥١).

تضمن هذا الدعاء عدة مضامين تربوية منها:

(١) في منع الرسول ﷺ المسلمين عن تمني الموت ما يدل على سعة الدين الإسلامي وشموله ومدى محافظته على أتباعه، فيمنع أن يتمنى أحدهم الموت حتى وإن نزل به ضُر، والمتأمل في هذا الحديث يلمس مدى اهتمام هذا الدين بأتباعه فيشعر بازدياد قربه واتصاله بربه، لأن هذا الرب الذي يحافظ على مخلوقيه يستحق أن يُخلص له في العبادة، فيتربى المسلم على الإخلاص لله تعالى، والالتزام بهذا الدين، خاصةً حين نرى ونسمع عن أتباع الديانات الأخرى كيف ينتحرون ويتخلصون من هذه الحياة، لأن دياناتهم تخلو من الكثير من الجوانب الروحية التي تساعد الإنسان على العيش في هذه الحياة.

(٢) وفي قوله ﷺ: **«اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاةُ خيراً لي»** نوع من التفويض والتسليم لقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره، فيتربى المسلم على التسليم لقدر الله في كل حال حتى عند إصابته بالضر، عندها يطمئن قلبه لأنه يعلم أن كل ما يرد عليه هو من ربه سبحانه فيرضى به ولا يقلق مهما كانت الظروف والأحوال، وهذه التربية التي ربى الإسلام أتباعه عليها، لم ولن تستطيع أن تصل إليها أي تربية أو ديانة مهما كانت وذلك لأنها تربية ربانية تحرص على إسعاد الإنسان.

السؤال الثالث: ما مدى وجود الأدعية الواردة في القرآن الكريم والسنة الشريفة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة، بالبحث في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية ومعرفة مدى ورود الأدعية القرآنية والأدعية النبوية فيها، وكانت نتيجة السؤال كالآتي:

١. كتاب التربية الإسلامية للصف الأول:

الصف الأول لا يوجد له كتاب مقرر لكن يوجد دليل معلم لمنهاج التربية الإسلامية، فاستعانت الباحثة بالدليل لمعرفة مدى وجود أدعية فيه من خلال الأهداف المتوقع تحقيقها من الدرس في الدليل:

- الدرس الخامس/ص٦٣، الدرس السادس/ص٦٧، الدرس السابع/ص٧١، هذه الدروس عن سورة الفاتحة.

فكان الدعاء في السورة وهو [اهدنا الصراط المستقيم...) الآيات (٦-٧) من السورة، كان حرفياً وكاملاً لكنه لم يأتِ وروده بصفة مباشرة وإنما كان الحديث عن السورة دون ا لحديث أو حتى الإشارة إلى الدعاء الوارد في السورة، مع أهمية هذا الدعاء حيث أنه أول دعاء في القرآن الكريم.

الدرس التاسع والعشرون: (سورة الناس/١٤٨):

جاء في أهداف الدرس:

الهدف (٢): يعرف أن المسلم يستعين بالله تعالى ويلجأ إليه.

الهدف (٥): يعتاد طلب العون من الله تعالى في أقواله وأعماله.

جاء الدعاء في السورة كلها: ﴿**اعوذ برب الناس، ملك الناس...**﴾ (١-٥)، وهو دعاء حرفي كامل، لكن الإشارة فيه كانت فقط إلى طلب الإعانة من الله ولم تأتِ الإشارة إلى أن المسلم يطلب الحماية من الله سبحانه وتعالى، ليحميه من كل

شر قد يصيبه ويعوذ به سبحانه، فكانت الإشارة إلى الإستعانة مع أن الطلب المباشر كان من الدعاء طلب الحماية أما الاستعانة فتأتي ضمن طلب الحماية.

- الدرس الأربعون: (آداب قضاء الحاجة /١٨٣):

جاء في أهداف هذا الدرس:

الهدف (٢): يحفظ دعاء الدخول لقضاء الحاجة. وجاء الدعاء في خطوات الدرس، وكان نصه كالآتي: علمنا رسول الله ﷺ أن نقول عند الدخول لقضاء الحاجة: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث».

الهدف (٣): يحفظ دعاء الخروج من قضاء الحاجة. وكان نص الدعاء كالآتي: «الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني».

الهدف (٤): يعتاد ذكر هذه الأدعية عند الدخول لقضاء الحاجة وعند الخروج من قضاء الحاجة. كان حديث الدعاء عند دخول الخلاء بنص حرفي كامل وبصيغة مباشرة، أما دعاء الخروج فلم يأت ضمن هذه الدراسة.

٢. كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني:

- جاء في الجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية، الدرس الثامن والعشرون: (سورة الفلق/ص٨٣):

جاء الدعاء في السورة كلها (١-٦): ﴿**أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق...**﴾، وهو دعاء حرفي كامل. جاء بصفة مباشرة، وفي نهاية الدرس كانت ملاحظة مكتوباً فيها: أنا طفل مسلم أستعين بالله، فالإشارة جاءت لتبين أن المسلم يستعين بالله، وكان نص الدعاء صريحاً في أن المسلم يستعيذ بالله ويطلب الحماية منه من كل شر، فالطلب المباشر الذي ينبغي أن يوضع في البداية هو طلب الحماية، ويأتي طلب الإعانة ضمن الطلب المباشر.

٣. **كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث:**

☐ الدرس السادس عشر: (من أدعية المسلم/ص٦١):

احتوى هذا الدرس على عدة أمور منها:

- فيه بيان وتوضيح أن المسلم يتقرب إلى ربه بالدعاء في جميع أحواله في السر والعلن والعسر واليسر.
- وفيه تعليم للطلاب على الأخذ بالأدعية المأثورة عن الرسول ﷺ.

ومن الأدعية المأثورة الواردة في الدرس عن النبي ﷺ:

دعاء النوم والاسيقاظ:

دعاء النوم: «**باسمك ربي وضعت جنبي، وباسمك أرفعه**»، ودعاء الإستيقاظ: «**الحمد الله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**».

جاء دعاء النوم وهو حديث بنص غير حرفي كما جاء في صحيح البخاري، لكنه جاء بنص آخر من كتب السنن الأخرى وجاء بصفة مباشرة لتوضيح دعاء النوم والاستيقاظ.

دعاء ركوب السيارة: «**سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين وإنا إلى ربنا منقلبون**» وهذا الدعاء لم يأت ضمن دراسة أحاديث الدعاء.

في نهاية الدرس وردت ملاحظة: أستفيد من هذا الدرس ما يلي:

«أنا طفل مسلم أُحب أن أدعو ربي»، وهذا إشارة إلى تعليم سلوك جيد للطفل وهو دعاء الله سبحانه وتعالى في كل الأوقات.

٤. **كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع:**

☐ الدرس السابع: (الله الغفور/ص٣١):

جاء في الدرس دعاء: «**يا غفور اغفر لي ذنبي**»، فجاء هذا الدعاء بطلب المغفرة من الله بكلام العوام ليس بآية ولا حديث، مع العلم أن أدعية طلب المغفرة

عددها كبير في القرآن والسنة، فكان الأولى وضع دعاء مأثور بدل دعاء بلفظ العوام، فالدعاء المأثور يكسب الدرس قوة أكبر.

٥. **كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس:**

- الدرس السابع والثلاثون: (سيدنا اسماعيل عليه السلام/ص١٤٦):

جاء في هذا الدرس الحديث عن بناء الكعبة المشرفة، فيوضح الدرس أنه حين اكتمل بناء الكعبة المشرفة، توجه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام إلى الله تعالى بالدعاء أن يتقبل منهما هذا العمل الذي قاما به طلباً لمرضاته، ....، قال تعالى: **﴿وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وإسماعيلُ ربنا تقبل منا إنك انت السميع العليم﴾**، جاء الدعاء بصيغة مباشرة، وأن إبراهيم وإسماعيل قد توجها إلى الله بقبول عملهما، دون أي تعليق على الدعاء.

٦. **كتاب التربية الإسلامية للصف السادس:**

لم يحتوِ هذا الكتاب أي دعاء، مع أنه جاء فيه بعض الدروس التي كان من المناسب ذكر بعض الأدعية القرآنية المناسبة لموضوع الدرس مثل درس الصبر ودرس الرحمة.

٧. **كتاب التربية الإسلامية للصف السابع:**

- الدرس التاسع: (الحساب والميزان والصراط/ص٤٥):

جاء في هذا الدرس إشارة إلى دعاء أهل الأعراف يقول تعالى: **﴿وعلى الاعراف رجالٌ يعرفون كلاً بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون، وإذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾** (الأعراف: (٤٦-٤٧))، فكان الحديث عن أهل الأعراف، وجاءت

الإشارة إلى الدعاء بصيغة غير مباشرة، فلم يأتِ أي حديث أو كلام داخل الدرس عن دعاء أهل الأعراف، مع أن الدعاء كان بنص صريح وكامل ﴿**ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين**﴾.

- الدرس الثالث والأربعون: (الدعاء/١٧٨):

تحدث هذا الدرس عن عدة أمور تتعلق بالدعاء منها:

مفهوم الدعاء، شمول الدعاء، فضل الدعاء وحكمته، أوقات الدعاء، شروط استجابة الدعاء.

الدرس بعنوان الدعاء وتحدث من عدة أمور في الدعاء لكنه لم يتضمن أي دعاء مأثور لا من الكتاب ولا من السنة، فالأولى في هذا الدرس والأنسب أن يؤتى على الأقل بدعاء من القرآن وآخر من السنة حتى يكون الدرس كاملاً.

٨. كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن:

- الدرس الثامن والعشرون: (اهتمام الإسلام بتوثيق الصلات بين الناس/ ص١٠٣):

التهنئة بالزواج: وقد سن الرسول ﷺ للمسلم أن يهنئ أخاه المسلم عند زواجه بقوله: «**بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير**»، جاء هذا الدعاء للمتزوج في الدرس على أنه تهنئة والأولى أن يكون دعاء للمتزوج، وجاء فيه زيادة على الدعاء الوارد في الدراسة.

عيادة المريض والدعاء له: وقد بين الرسول ﷺ ما يقول المسلم عندما يعود مريضاً، فقال: «**اللهم رب الناس، اذهب البأس واشفه أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً**»، وهذا الدعاء صحيح، لكنه لم يدخل في موضوعات الدراسة.

- الدرس الخامس والثلاثون: (حقوق الوالدين وواجباتهم/ص١٢٧):

جاء في الدرس قوله تعالى: ﴿**واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغير**﴾، جاء هذا الدعاء تحت عنوان الطاعة ولين الجانب، فلم يأتِ توضيح الدعاء وبيانه بصيغة مباشرة، مع وضوح وصراحة الدعاء ﴿**رب ارحمهما كما ربياني صغيراً**﴾.

وجاء في الدرس موضوع: الدعاء والاستغفار للوالدين: وفيه شرح وتوضيح وبيان أن الرسول ﷺ حث على الاستغفار لهما، دون إيراد أي دعاء من الكتاب أو السنة بصيغة مباشرة مع توفر أدعية الاستغفار للوالدين:

٩. **كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع:**

- الدرس الثالث: (معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام/ص١٦):

في الدرس إشارة إلى أن الإسلام أرشد إلى الإستعاذة بالله تعالى من شر السحر وأهله، والتدليل على ذلك بقوله تعالى: ﴿**قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق...**﴾، كان ورود هذا الدعاء بصيغة غير مباشرة، فكان الأولى بيان أن الله وجه عباده إلى دعائه سبحانه وطلب الحماية منه والاستعاذة به بهذا الدعاء.

- الدرس الخامس: (اهتمام الإسلام بتنقية العقيدة من الخرافات /ص٢٤):

جاء في نهاية الدرس: تعلم: (دعاء الاستخارة): عن جابر بن عبد رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، ....، إلى نهاية الحديث، فكان الإتيان بهذا الدعاء من السنة دون أي تعليق أو بيان لأهمية هذا الدعاء وبصيغة غير مباشرة.

- الدرس السادس: (احفظ الله يحفظك/ص٢٨):

جاء خلال الدرس الحديث عن موضوع: دعاء الله والاستعانة به: الشرح

والحديث كان عن أهمية الاستعانة بالله ودعائه، لكن دون إيراد أي دعاء من الكتاب أو السنة للاستعانة بالله، وكان الأولى أن يؤتى مع الشرح بدعاء طلب الإعانة من الله من أجل اكساب الموضوع نوع من القوة.

١٠. **كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر:**

- الدرس الثالث: (الموت/٢٣):
- جاء في هذا الدرس إشارة إلى دعاء النوم عن طريق الحديث عن الموت كالآتي: «وعلمنا الرسول ﷺ أن نهيء أنفسنا لمفاجأة الموت بالاستغفار والتوبة، وسن لنا إذا أوينا إلى فراشنا أن نقول: «باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»، وفي الدرس إشارة لطيفة إلى ما يستفاد من حديث ودعاء النوم من أنه يذكر ويهيء الإنسان للموت.
- الدرس الرابع: (الهداية والضلال/ص٢٧):

جاء في هذا الدرس: «نقرأ في سورة الفاتحة: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين انعمت عليهم، غير المغضوب عليهم، ولا الضالين**﴾، هذا دعاء نتوجه به إلى الله تعالى في كل ركعة من صلاتنا، وكلما قرأنا سورة الفاتحة، فما الهداية؟ وما الضلال؟». فجاء في الدرس بنص صريح وصيغة مباشرة أن هذا دعاء، وكان بعد الدعاء توضيح لمفهوم الهداية ومفهوم الضلال، دون توضيح أي أثر للدعاء بهذا الدعاء في نفس وسلوك وحياة المسلم.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

تتناول الباحثة في هذا الفصل مناقشة نتائج أسئلة الدراسة، كما وتورد فيه التوصيات المنبثقة عن تلك النتائج

السؤال الأول: ما المضامين التربوية للدعاء في القرآن الكريم؟

- **خلاصة إجابة السؤال الأول:**

١- المضامين التربوية في آيات الدعاء بطلب الهداية والثبات:

١- تعليم صحة التوجيه العقدي الخالص لله تعالى.

٢- بيان مدى حاجة المسلم إلى ربه وافتقاره إليه.

٣- تربية المسلم على كيفية التأدب مع ربه عز وجل.

٤- اكتساب الطمأنينة النفسية والشعور بالاستقرار والسعادة.

٥- زيادة اليقين بالله.

٦- توجيه سلوك المسلم وحسن معاملته مع الآخرين.

٧- توجيه العلاقات الاجتماعية وتقويتها.

٨- إكساب المسلم الطمأنينة ولجوئه إلى ربه كلما أصابه ضعف أو زيغ لعلمه أنه يتقبل منه.

٢- المضامين التربوية في آيات الدعاء بقبول العمل:

١- التذلل إلى الله واللجوء إليه حتى في أداء الأعمال الصالحة.

٢- إظهار أدب النبوة وشدة الإيمان بالعقيدة تعليم لمن يأتي من بعد بقيمة العقيدة الصحيحة.

٣- اتقان الأعمال حتى تكون مقبولة عند الله.

٤- الإخلاص في أداء كل الأمور سواء دنيوية أو أخروية.

٣- **آيات الدعاء بطلب المغفرة والتوبة:**

١- تعليم للمسلمين بالرجوع عن الذنوب لأن الله يغفرها جميعاً.

٢- الشعور بالخوف الدائم من عقاب الله يعلم التوبة.

٣- الشعور بضعف الإنسان وحاجته الدائمة إلى ربه.

٤- تربية المسلم على الاستقامة وعدم القنوط من رحمة الله الواسعة.

٥- تعليم المسلمين الإقرار بربوبية الله والتسليم له قبل طلب المغفرة.

٦- تعليم المسلم لأساليب متعددة في طلب المغفرة حتى يستجيب الله، مثل التوسل بالإيمان واستعطاف الله.

٧- تربية لكل مسلم على صلته الدائمة بالله وأنه لا حواجز بين العبد وربه.

٨- تربية المسلم على حب المسلمين جميعاً حين يطلب المغفرة لنفسه ولهم جميعاً.

٩- تربية المسلم على الاستمرار في طلب المغفرة وعدم الفتور أو الملل.

٤- **طلب الإحسان في ا لدنيا والآخرة**

١- تربية الإخلاص لله فيتعلم المسلم لمن يتوجه في جميع أمور الدنيا والآخرة.

٢- تربية المسلم على الاعتدال والاستقامة والتوازن، التوازن بين طلب الدنيا والآخرة.

٣- الشعور بالسعادة والطمأنينة وزيادة اليقين بالله تعالى.

٤- تربية المسلم على أن يكون من أرقى المخلوقات على وجه الأرض لأنه خليفة الله فيها.

٥- تعليم للمسلمين على عدم اهمال أمور الدنيا وطلب نعيمها مع طلب حسنة الآخرة أيضاً.

٥- دعاء طلب الصبر

١- تعليم أهمية الصبر وأن الأمور كلها تحتاج إلى صبر من أجل نيل ثمار الصبر.

٢- الشعور بأن الصبر يؤثر على صاحبه فيكسبه كل خلق رائع ويشعره بالأمل الدائم.

٣- الشعور بأن الصبر درس تربوي يحتاجه الدعاة في كل أحوالهم.

٦- الدعاء بطلب الذرية الصالحة

١- تربية نفس المسلم على أهمية أن تكون الذرية صالحة.

٢- تعليم المسلم على تربية نفسه أولاً حتى يكون قدوة صالحة لأولاده.

٣- تعليم المسلم الدعاء لأولاده وتربيتهم وعدم الانشغال بنفسه وبعبادته.

٤- الشعور بأن الذرية الصالحة مصدر سعادة وقرة عين للأهل.

٥- الشعور بأن التربية الصالحة تنتج مجتمع رباني صالح لأن الأسرة نواة المجتمع.

٧- دعاء التوكل على الله

١- تربية الإنسان على الثقة واليقين بالله لأنه لا يتوكل إلا عليه سبحانه، وتشعره بالسعادة والطمأنينة.

٢- تربية المسلم على أن لا قدرة إلا قدرة الله وحده دون غيره.

٣- التربية على التسليم والإيمان المطلق بالقضاء والقدر، وأن نتائج التوكل هي خير النتائج.

٨- الدعاء بطلب طيب الإقامة

١- رغبة المسلم في مرافقة الصالحين يوم القيامة.

٢- تربية المسلم على العبودية الحقة لله حتى تطيب إقامته في الدنيا.

٣- تربية المسلم على اللجوء إلى الله في جميع أحواله.

٤- تربية المسلم على النظر إلى نعيم الله الدائم والسعادة الحقة عنده سبحانه.

٩- الدعاء بطلب النجاة من الظالمين

١- الشعور بصدق اللجوء إلى الله في طلب النجاة من الظالمين.

٢- الشعور بالمسؤولية تجاه المسلمين لأن المسلم لا يعيش لذاته.

٣- تربي المسلم على حسن الصحبة والبعد عن قرناء السوء.

١٠- الدعاء بطلب الرحمة

١- تربية المسلم على حب المسلمين والشعور معهم وطلب الرحمة لهم.

٢- التأدب مع الله في طلب الرحمة بوصف الحال وبيان ضعف العبد وعجزه.

٣- الشعور بأن رحمة الله تربي في نفس الإنسان الأمل والطمأنينة وتبعده عن اليأس.

٤- تكرار طلب الرحمة يبين فقر المسلم وحاجته إلى الله فالأعمال وحدها لا تكفي إذا تخلت عنها رحمة الله.

١١- الدعاء للوالدين

١- توسل المسلم من باب البر بالوالدين الى الله طالباً المغفرة والرحمة لهما جزاء تربيتهما له.

٢- رد المسلم المعروف لمن قدم له معروفاً فالوالدان قدما التربية والعناية والرعاية فيجب رد ذلك لهما.

٣- الشعور بضعف الانسان وعجزه عن مكافأة الوالدين لذلك يطلب من الله أن يكافأهما لأنه أقدر على ذلك .

٤- تنبيه للأباء على أن يحسنوا تربية أولادهم لأن النعمة على الولد نعمة على والديه.

٥- الشعور بتماسك المجتمع وتحابه.

١٢- الدعاء بطلب الاعانة

١- توجيه لكل مسلم أن يتوجه الى ربه لطلب الاعانة منه في كل الأمور والأحوال.

٢- الشعور بأن طلب الاعانة له أثار ايجابية على النفس فيشعر المستعين بالراحة لأن الله قادر على كل شيء.

٣- الاعتقاد بأن العبد المسلم المتيقن من قدرة الله هو الذي يستعين باله.

١٣- دعاء طلب العلم:

١- اقتران التربية بالتعليم.

٢- الاعتقاد بأن العلم والزيادة فيه لا يكون الا بتوفيق من الله تعالى.

٣- طلب العلم يستمر حتى الوفاة فلا يتوقف.

٤- الزيادة في العلم تزيد الانسان تواضعاً وشكراً لله تعالى.

١٤- دعاء طلب الحماية من الله

١- الاعتقاد بأن على المسلم أن يكون يقظاً دائماً متصلاً بربه يطلب منه الحماية من كل شر.

٢- تربية المسلم على أن يكون دائم الذكر لله تعالى في كل أموره وأحواله.

٣- تنبيه للمسلم أن الشيطان مترصد له دائماً فعليه أن يكون على حذر دائم منه.

٤- الشعور بالضعف والعجز والحاجة إلى الله فهو وحده القادر على حماية عباده.

١٥- دعاء طلب الجنة والوقاية من النار

١- تنبيه لكل مسلم إلى الغاية من وجوده وهي عبادة الله تعالى.

٢- حمل المسلم على العبادة الدائمة وجعل حياته كلها عمل دون تقصير.

٣- تربية المسلم على المهابة من الله وطلب رحمته.

٤- جعل سلوك المسلم منصباً على العمل الدائم من أجل تحصيل الفوز والوقاياة من النار.

يقول تعالى: ﴿**ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخر حسنة وقنا عذاب النار**﴾ [البقرة، ٢٠١)، من هذا الدعاء ينطلق كل مسلم، بتوجيه من الله سبحانه وتعالى، وطرفي الدعاء يوضحان لكل مسلم التوازن بين الدنيا ﴿**آتنا في الدنيا حسنة**﴾، والآخرة ﴿**وفي الآخرة حسنة**﴾، مع التركيز بعض الشيء على الآخرة ﴿**وقنا عذاب النار**﴾، وذلك باعتبار أنها هي الحياة الخالدة التي لا موت بعدها.

بناءً على هذه القاعدة قامت الباحثة بتصنيف موضوعات الدعاء في القرآن الكريم كما يلي:

جدول رقم (١)

جدول يوضح أهداف الدعاء في القرآن الكريم

م	موضوع الدعاء	دنيوي	أخروي	ملاحظة
١	الهداية والثبات		أخروي	
٢	قبول العمل		أخروي	
٣	المغفرة والتوبة		أخروي	
٤	الإحسان في الدنيا والآخرة	دنيوي	أخروي	جمع الدعاء بين مطالب الدنيا والآخرة
٥	الصبر	دنيوي		
٦	الذرية الصالحة	دنيوي		
٧	التوكل على الله	دنيوي		
٨	طلب الإقامة	دنيوي	أخروي	جاء الدعاء بطيب الإقامة في الدنيا والآخرة
٩	النجاة من الظالمين			أخروي
١٠	الرحمة	دنيوي	أخروي	جاء الدعاء بطلب الرحمة في الدنيا والآخرة
١١	الدعاء للوالدين			أخروي
١٢	الإعانة	دنيوي	أخروي	دعاء الإعانة جاء للدنيا والآخرة
١٣	طلب العلم		دنيوي	
١٤	الحمايةدنيوي			
١٥	طلب الجنة والوقاية من النار			أخروي

تلاحظ الباحثة من خلال الجدول السابق الآتي:

١- أن هناك عدداً من الأدعية التي يطلب فيها العبد من ربه أموراً دنيوية، تجمعت هذه الأدعية في (٥) موضوعات، وهذا التوجيه الرباني إلى مثل هذه الأدعية، يبدو أنه للفت انتباه المسلم إلى عدم اهمال أمور دنياه والسعي من أجل الحصول عليها، وأن طلب أمور الدنيا لا يتعارض مع الإيمان بالله.

٢- وتلاحظ الباحثة كذلك أن هناك عدداً من الأدعية التي يطلب فيها العبد من ربه أموراً آخروية، تجمعت هذه الأدعية في (٦) موضوعات، ويبدو أن هذا التوجيه

الرباني إلى طلب أمور آخروية، لجعل الإنسان المسلم يعتني بأمور آخرته ولا ينساها أبداً أثناء طلبه لأمور دنياه.

٣- وتلاحظ الباحثة كذلك أن هناك بعض الأدعية، قد جمعت بين الطلب الدنيوي والآخروي، وكان عدد موضوعات هذه الأدعية (٤) موضوعات، جاء موضوع الدعاء فيها صالحاً للدنيا والآخرة، ويبدو أن السبب في ذلك هو جعل المسلم دائم الصلة بالله وبالتفكير باليوم الآخر، فيصل بين دنياه وآخرته دائماً، حيث أن حياة المسلم في الدنيا من أجل حياته الأبدية في الآخرة.

٤- وتلاحظ الباحثة أمراً آخر، فكما تبين قبل قليل أن عدد موضوعات الأدعية الدنيوية (٥) موضوعات، وعدد موضوعات الأدعية الآخروية (٦) موضوعات، فيتضح أن هناك توازناً بين طلب أمور الدنيا والآخرة، مع الاهتمام بعض الشيء في أمور الآخرة، حيث زادت موضوعاتها موضوعاً واحد فقط عن أمور الدنيا، ولعل السبب في ذلك هو جعل كل مسلم متزن في طلبه للدينا والآخرة، فلا يطغى جانب على آخر، ولا يعتني بجانب ويهمل الآخر، مع زيادة الاعتناء بأمور الآخرة، ولعل السبب في ذلك هو أن الحياة الخالدة الأبدية بالنسبة للمسلم هي حياته الآخروية وأن الحياة الدنيا هي عمل للحياة الآخرة.

السؤال الثاني: ما المضامين التربوية للدعاء في الحديث الشريف؟

❑ خلاصة إجابة السؤال الثاني:

١- الدعاء عند النوم وعند الاستيقاظ:

١- تربية المسلم على دوام ذكر الله في كل أحواله فإنه ليس لعبد غنى عن ربه عز وجل.

٢- تبيان غاية خلق الإنسان وهي العبادة فيتربى المسلم على جعل حياته كلها عبادة لله تعالى.

٣- تنبيه المسلم على الحذر الدائم فلا يؤدي به النوم إلى التكاسل، وعند الاستيقاظ لا يكون في غفلة.

٢- الدعاء عند دخول الخلاء

١- اظهار العبودية التامة لله عز وجل فالعبد لا يستطيع الاستغناء عن ربه في كل حال.

٢- تربية الرسول لأمته وتعليمه لهم على التزام مثل هذا السلوك.

٣- اظهار ربانية الرسالة وصدق الرسول ﷺ مما يزيد قوة الإيمان واليقين في نفس العبد.

٣- الدعاء بعد الصلاة

١- التربيه على امتثال سنة الرسول ﷺ وإشاعتها وتربية المسلم على التوحيد وإخلاص التوجه لله.

٢- نسبة كل الأمور إلى الله وهي بيده وحده دون غيره مما يشعر الإنسان بالسكينة والراحة.

٣- تعليم على المداومة على ذكر الله فالانتهاء من الصلاة لا يعني أن يكون الإنسان في غفلة.

٤- الدعاء عند الكرب

١- من مقتضى الربوبية كشف الكرب والشدة لذلك ناسب وصف الله تعالى بالرب مطلوب الدعاء.

٢- تعليم وتربية المسلم كيف يكون كشف الكرب وذلك بالتوحيد الخالص لله واللجوء إليه.

٣- فيه تطمين لنفس المسلم إذا قصَّر في أي عبادة أن يرجع إلى الله فإنه حليم يقبل توبة العبد.

٥- الدعاء عند الاستخارة

١- تربية المسلم على استخارة الله في كل الأمور لأنه وحده بيده العلم والقدرة.

٢- تربية الإيمان بالقضاء والقدر والتسليم لقدرة الله.

٣- وفي تعليم الدعاء للمسلمين شفقة من الرسول ﷺ على أمته ورحمة بهم، فيعلم المسلمين اللجوء إلى الله ليختار لهم.

٦- الدعاء إذا أراد سفراً أو رجع

١- تربية المسلم أن يكون في كل أحواله في عبادة لله عز وجل فلا يكون في غفلة أبداً.

٢- تربية المسلم على التواضع والخضوع وتعليم للمسلمين أن يكونوا على صلة دائمة بالله.

٧- الدعاء للمتزوج

١- تعليم للأمة كيف يُدعى للمتزوج والتزام هذا الدعاء وكراهية موافقة الجاهلية في دعائها.

٢- تربية المسلمين على التزام هذه السّنة والترغيب فيها.

٨- **الدعاء بالموت والحياة**

١- اخلاص العبودية للرب لأنه يحافظ على عباده ويبعدهم عن كل شر.

٢- تربية المسلم على التسليم لقدر الله في كل حال حتى عند الضُر مما يؤدي إلى الطمأنينة والراحة النفسية.

يقول تعالى: ﴿**وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾، كانت دراسة الدعاء في الحديث الشريف، كما بينت الباحثة سابقاً دراسة محدودة لبعض الموضوعات، وذلك لسعة هذا المجال، وبناءً على هذه الدراسة، قامت بتصنيف موضوعات الدعاء في القرآن الكريم كما يلي:

جدول رقم (٢)

جدول يوضح اهداف الدعاء في السنة الشريفة

	موضوع الدعاء	دنيوي	اخروي	ملاحظة
١	عند النوم والاستيقاظ	دنيوي		
٢	عند دخول الخلاء	دنيوي		
٣	بعد الصلاة		آخروي	
٤	عند الكرب	دنيوي		
٥	عند الاستخارة	دنيوي		
٦	عند السفر أو الرجوع	دنيوي		
٧	الدعاء للمتزوج	دنيوي		
٨	الدعاء بالموت والحياة	دنيوي		

تلاحظ الباحثة من خلال الجدول السابق الآتي:

١- التركيز على الأمور الدنيوية في الأدعية النبوية وبشكل ملحوظ، ولعل السبب في ذلك هو كون السنة النبوية، وهي المصدر الثاني للمسلمين شارحة وموضحة ومبينة لما جاء في القرآن الكريم.

٢- وتلاحظ الباحثة أن هذه الأدعية النبوية الدنيوية، عملية وواقعية، فنرى الدعاء النبوي يلازم كل حركة من حركات الإنسان، وهذا ما لاحظته الباحثة من اختلاف بين الدعاء في القرآن والدعاء في الأحاديث، حيث أن الدعاء في الحديث جاء بشكل عملي واضح، في النوم، في السفر، للمتزوج،... ولعل السبب في ذلك هو كون الرسول ﷺ بشر عاش مع المسلمين، وجرب كل الأحوال والظروف التي يمر بها الإنسان، فكانت هذه الأدعية النبوية، بمثابة مساعدة وإعانة للمسلم حتى يستطيع أن يجاري كل ظروفه وأحواله، ومصدر شعور بالراحة والاستقرار والطمأنينة وذلك لأن المسلم يجعلها ملازمة له في كل عمل يقوم به.

٣- وتلاحظ الباحثة كذلك أن الأدعية النبوية، لا تخلو من الأمور الآخروية، (حيث أن الدراسة لم تشمل جميع الأدعية النبوية)، ويبدو أنه ﷺ أراد أن يلفت انتباه المسلمين إلى الاهتمام بالآخرة وعدم إهمالها، على الرغم من تركيز الأدعية النبوية على الجانب العملي في حياة المسلم، وذلك من أجل جعل كل شيء في حياة المسلم العملية الدنيوية مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالآخرة.

السؤال الثالث: ما مدى وجود الأدعية الواردة في القرآن الكريم والسنة الشريفة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية؟

خلاصة إجابة السوال الثالث

جدول رقم (٣)

جدول يوضح كيفية ورود الادعية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية

أسم الكتاب	موضوع الدعاء	آية ام حديث	حرفي أم محوّر	كامل أم ناقص	مباشر ام غير مباشر
الصف الأول	الهداية والثبات	آية، الفاتحة (٦-٧)	حرفي	كامل	غير مباشر
	طلب الحماية	آية، الناس (١-٥)	حرفي	كامل	غير مباشر
	عند دخول الخلاء	حديث شريف	حرفي	كامل	مباشر
الصف الثاني	طلب الحماية	آية، الفلق (١-٦)	حرفي	كامل	غير مباشر
الصف الثالث	عند النوم والاستيقاظ	حديث	حرفي	كامل	مباشر
الصف الرابع	المغفرة والتوبة	لا آية ولا حديث			-
الصف الخامس	قبول العمل	آية، البقرة (١٢٧)	حرفي	كامل	غير مباشر
الصف السادس	لا يوجد أدعية				
الصف السابع	النجاة من الظالمين	آية، الأعراف (٤٦-٤٧)	حرفي	كامل	غير مباشر
السف الثامن	الدعاء للمتزوج	حديث	غير حرفي	كامل	مباشر
	الدعاء للوالدين	آية، الإسراء (٢٤)	حرفي	كامل	غير مباشر
الصف التاسع	طلب الحماية	آية، الفلق (٦٠١)	حرفي	كامل	غير مباشر
	عند الاستخارة	حديث	حرفي	كامل	غبر مباشر
الصف العاشر	عند النوم	حديث	غير حرفي	كامل	غير مباشر
	الهداية والثبات	آية، الفاتحة (٦-٧)	حرفي	كامل	مباشر

تلاحظ الباحثة من خلال الجدول السابق الآتي:

١- أن جميع الصفوف باستثناء الصف السادس كانت كتبها تحتوي على أدعية، إما من القرآن الكريم أو السنة الشريفة، ولكن ورود هذه الأدعية كان قليل جداً، حيث نرى أن المرحلة الأساسية بأكملها احتوت على (١٤) دعاء فقط، تكرر بعضها فكان عدد الموضوعات (١٠) موضوعات فقط.

وأن الصف السادس لم يحتوي منهاجه على أي دعاء، سواء من هذه الدراسة أم من موضوعات خارج الدراسة، وهذا تقصير واضح في هذا المنهاج، فلماذا لا يؤتى بدعاء واحد على الأقل في هذا الصف؟ مع العلم أن هناك دروس من المناسب جداً لها أن يكون فيها دعاء بحيث يكسب موضوع الدرس قوة ويزيد من تماسكه، فواضعو المنهاج أهملوا جانباً مهماً جداً في مناهج التربية الإسلامية في هذا الصف وفي الصفوف الأخرى لقلة ورود الأدعية فيها، ولعل من أسباب قلة ورود الأدعية هو جهل واضعي المنهاج بأهمية وقيمة الدعاء في حياة المسلم، فالدعاء مهم جداً في حياة المسلم، كما اتضح من الدراسة، والمسلم لا يستطيع أن يشعر أنه قد استغنى عن ربه، بل يشعر دائماً بحاجة إلى من هو أقوى منه ليساعده ويعينه، خاصةً في أوقات الشدة والعسر، فلذلك كان على واضعي المنهاج أن يركزوا على هذا الجانب وأن لا يهملوا الدعاء، لأن إيرادهم للدعاء كما بينت الباحثة سابقاً كان مجرد سرد، دون أي توضيح لأهمية الدعاء ومدى تأثيره في حياة وسلوك المسلم، فهو من أشرف العبادات، بل هو العبادة.

٢- ونلاحظ أن الموضوعات التي ساقتها الكتب كانت قليلة جداً، فلم تتناول قدراً جيداً من موضوعات الدعاء، فقد كانت (١٠) موضوعات فقط، أي بما نسبته دعاء واحد لكل صف، وهذا أمر غير مقبول أبداً، تكرر منها موضوع الهداية مرتين، وموضوع الحماية ثلاث مرات، وموضوع الدعاء عند النوم مرتين، حتى

أنه لم يكن هناك أي تركيز أو اهتمام في اختيار الموضوع المناسب للدعاء الذي تم إيراده في الكتاب، فقد جاء الدعاء الذي في سورة الناس في الصف الأول، والدعاء الذي في سورة الفلق والذي تكرر في الصفين الثاني والتاسع، حيث كان التعليق عليهما أنهما لطلب الإعانة، وهذا معنى الدعاء بشكل عام، فلو دقق واضعو المنهاج قليلاً في الموضوع، لوجدوا أن الموضوع المناسب لهذه الأدعية هو طلب الحماية والاستعاذة بالله فهو أول أمر في الدعاء، ﴿**اعوذ برب الفلق**﴾، ﴿**اعوذ برب الناس**﴾، ولعل السبب في قلة عدد الموضوعات التي تطرقت إليها الكتب، هو اعتقاد واضعي المنهاج بأنه ليس هناك أهمية كبيرة في الإكثار من موضوعات الدعاء، وذلك لعدم أهمية هذه الموضوعات وقلة تأثيرها في حياة المسلمين.

٣- ونلاحظ كذلك أن عدد آيات الدعاء كان (٨) أيات، وعدد أحاديث الدعاء كان (٥) أحاديث، وكان هناك دعاء في الصف الرابع ليس بآية ولا حديث، حيث كان دعاء بألفاظ العوام، وهذا أمر لا يجوز أبداً، خاصة أن هذا الدعاء، قد جاء في صف من الصفوف التأسيسية بالنسبة للطالب، فالأولى أن يوضع دعاء طلب المغفرة، من الكتاب أو السنة حتى يحفظه الطالب، وهو في هذه المرحلة المهمة، أما أن نجعل الطالب يحفظ دعاء بألفاظ العوام العادية (يا غفور اغفر لي)، فهذا إن دل على شيء إنما يدل على ضعف واضح في هذا المنهاج، فالأولى أن يحفظ الطالب دعاء يرسخ في ذهنه يدعو به طوال حياته، ولا أعرف لماذا يأتي واضعو المنهاج بدعاء كهذا، ولعل السبب في ذلك هو اعتقادهم أنه ليس هناك أهمية كبيرة للإتيان بلفظ الدعاء حرفياً، وهذا الأمر إن كان صحيحاً فهو جهل بأهمية الإتيان بالدعاء حرفياً.

٤- أما بالنسبة لعدد الآيات والأحاديث، فنرى أن الآيات كان عددها أكثر بقليل من الأحاديث، فقد كان عدد الآيات (٨) آيات، مع العلم أن آيات الدعاء في القرآن

الكريم عددها أكثر من (٥٢) آية، وعدد الأحاديث كان (٥) أحاديث، مع العلم أن أحاديث الدعاء كثيرة جداً، حيث لم تستطع الباحثة حصرها في هذه الدراسة، لذلك قامت الباحثة باختيار عدة موضوعات من صحيح البخاري، فاختارت موضوعات محددة وكان عددها (٨) موضوعات، ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن آيات الدعاء مهمة والتركيز عليها أمر ضروري، فالقرآن هو وحي الله وهو المصدر الأول للمسلمين، والسنة هي المصدر الثاني لذلك ينبغي العناية بالسنة أيضاً لأنها مكملة وموضحة لما جاء في القرآن الكريم.

٥- وتلاحظ الباحثة من الجدول كذلك أن هذه الأدعية كان ورودها بشكل حرفي وكامل إلا في ثلاثة موضوعات، فالصف الرابع كان التقصير فيه واضح جداً كما بينت الباحثة سابقاً حيث كان الدعاء ليس بآية ولا حديث وبالتالي فهو غير حرفي وغير كامل، وهذا أمر من الضروري إعادة النظر فيه، والصف الثامن كان الدعاء الوارد فيه (وهو حديث) غير حرفي -بالنسبة لهذه الدراسة- لكنه جاء بشكل كامل، فربما أُخذ من كتب السنن الأخرى، وهذا ليس عيب، وكذلك دعاء النوم في الصف العاشر جاء بنفس وضع الدعاء الذي في الصف الثامن.

٦- وهناك أمر آخر مهم جداً في الموضوع، تلاحظه الباحثة من خلال الجدول، وهو كيفية ورود هذه الأدعية بشكل عام، هل كان بشكل مباشر أم غير مباشر؟ حيث لاحظت الباحثة أن التقصير كان واضحاً جداً في هذا المجال، فمعظم الأدعية كان ورودها بشكل غير مباشر إلا في أربعة موضوعات، لكنه وإن كان مباشراً إلا أنه كذلك كان دون أي توضيح أو بيان، فواضعو المنهاج لا يعيرون الدعاء أي أهمية، فإذا ما أرادوا أن يأتوا بالدعاء، وضعوه بشكل عشوائي هكذا إما في نهاية الكلام أو حتى في نهاية الدرس أو أحياناً يشيرون إليه فقط على إنه دعاء، دون أي توضيح لأهميته أو تأثيره، أو حتى تنبيه إلى أنه ينبغي على المسلم أن يعتني بالدعاء ولا يهمله، فهل معنى هذا أنه يعتبرون أمر غير ضروري وغير

نافع، ولا يؤدي إلى نتيجة أو ثمرة، أم لعل السبب انهم يعتقدون أن الدعاء أمر روحاني ولا علاقة له بالحياة العملية المادية.

٧- وفي النهاية تلاحظ الباحثة من خلال الجدول أنه في موضعين فقط، كان الدعاء: كاملاً وحرفياً وبشكل مباشر، كان ذلك في الصف الثالث والصف العاشر (دعاء الهداية)، وهذا أمر مثير للإنتباه والتساؤل، ما سبب كل هذا التقصير في هذا الجانب؟ هل هو لعدم علم واضعي المنهاج بأهمية وقيمة الدعاء في حياة المسلم؟ أم هل لأنهم هم أنفسهم لا يعتبرون أن له كل هذه الأهمية لذلك لم يركزوا عليه؟ أم هو الجهل بالدعاء وأهميته كان وراء هذا التقصير؟ مع أن كل انسان، مسلم كان أم كافر، حين تصيبه أي مصيبة أو ضائقة أو شدة، يلجأ إلى ربه يجأر إليه بالدعاء حتى يخلصه من مصيبته، فإذا كان الكافر يلجأ إلى الله تعالى في أوقات الشدة، فإن المسلم هو أول من يلجأ إلى ربه يدعوه ليخلصه من كل كرب، لذلك كان الاعتناء بهذا الجانب أمر في غاية الأهمية، خصوصاً في المرحلة الأساسية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشة هذه النتائج توصي الباحثة بالآتي:

١- اهتمام الباحثين في الدعاء والحث عليه وبيان أهميته في معالجة ما يحدث الآن في المجتمعات من هم وغم وقلق وما إلى ذلك، من خلال الدراسات المكثفة حول الدعاء.

٢- الاهتمام بالسلوك العملي للداعي مثل توجهه بالدعاء.

٣- الاهتمام بالأدعية الشرعية المأثورة والابتعاد عن الأدعية المبتدعة، والتي تخالف قواعد الشريعة الإسلامية.

٤- دراسة الدعاء في الأحاديث النبوية الشريفة دراسة واسعة شاملة لجميع الأدعية في الحديث وذلك لسعة هذا المجال وتوفر الأدعية في الحديث بشكل كبير، حيث أن هذا المجال لم يدرس دراسة تربوية شاملة.

٥- الإكثار من الأدعية خلال الدروس لأنها تكسب الدرس قيماً روحية وهي مهمة جداً بالنسبة للمسلم، وذلك من خلال تدعيم الدرس بالدعاء المناسب إذا كان موضوع الدرس يحتاج إلى ذلك.

٦- الإكثار من موضوعات الأدعية والتنويع فيها، فالإكثار في الموضوعات يجعل المسلم يلتزم الدعاء في كل أحواله وشؤون حياته.

٧- توضيح الدعاء سواء كان من القرآن أو السنة، فيوضع بألفاظه الحرفية كما هي وبشكل كامل، كما جاء نصه في القرآن أو السنة، وينبغي تجنب وضع الدعاء بألفاظ وعبارات العوام لأن هذا أمر خطير.

٨- إعادة النظر في قلة عدد آيات وأحاديث الدعاء، ولا مانع من التركيز على الآيات مع عدم اهمال الأحاديث لأنها موضحة وشارحة للآيات، فينبغي مراعاة التوازن بين عدد الآيات والأحاديث.

٩- إعطاء الدعاء الإهمية التي يستحقها، من خلال وضعه في مكانه المناسب وبصيغة مباشرة، وتوضيحه وبيان أهميته وآثاره الإيجابية وتأثيراته على حياة المسلم، وكيف أنه يجعل المسلم دائم الصلة بالله تعالى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الألباني: محمد ناصر الدين (تحقيق)، **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**،الطبعة الثانية، بيروت: (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

بركات: محمد فارس، (جمع): **الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم**،الطبعة الرابعة، بيروت: دار قتيبة، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩- ٢٩٧م)، **الجامع الصحيح (السنن)**، إعداد: هشام سمير البخاري. دار إحياء التراث العربي،(١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

التهانوي: محمد أعلى بن علي: **موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية (كشاف اصطلاحات الفنون)**، خياط، بيروت: لبنان، (د.ت).

حنبل: الإمام أحمد: **المسند وبهامشه، منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، بيروت: المكتب الإسلامي، دار صادر، (د.ت).

الخضري: عبدالله: **الدعاء**،الطبعة السادسة، الصفاة: الكويت، الدار السلفية، (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).

الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد الحافظ: **شأن الدعاء**، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دمشق، بيروت، دار المأمون للتراث، (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).

الدارمي: أبو محمد عبد الله بن الرحمن بن الفضل بن بهزام الدارمي ت (٢٥٥هـ): **السنن**، دار إحياء السنة النبوية، (د.ت).

الزبيدي: محمد بن محمد الحسيني المشهور بمرتضى: **إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين**. بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (٤٦٧هـ- ٥٣٨هـ): **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. دار الفكر، (د.ت).

السجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث ت (٢٧٥هـ): **السنن**،الطبعة الأولى تحقيق: محمد بن عبد العزيز الخالدي. بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م).

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد اليماني الصنعاني: **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين** ﷺ، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

الصديقي: محمد بن علان الشافعي الأشعري المكي، المتوفى سنة (١٠٥٧هـ): **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية**. المكتبة الإسلامية، (د.ت).

الصديقي: محمد بن علان الشافعي الأشعري المكي: **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، وهو شرح كتاب رياض الصالحين للإمام النووي. بيروت: دار الفكر، (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).

الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد ت (٣١٠هـ): **الدعاء**، الطبعة الأولى، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١٣هـ- ١٩٩٣م).

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤- ٣١٠هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الطبعة الثانية، حققه: محمود محمد شاكر، خرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر. دار المعارف بمصر، (د.ت).

الطرطوشي: أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الأندلسي: **الدعاء المأثور وآدابه وما يجب على الداعي اتباعه واجتنابه**. تحقيق: محمد رضوان الداية. بيروت: لبنان، دار الفكر المعاصر، (١٤٠٩- ١٩٨٨م).

العاصمي: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الحنبلي وساعده ابنه محمد: **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**. الرياض: المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب (١٤١٢هـ- ١٩٩١م).

عباس: فضل حسن: **خماسيات مختارة في تهذيب النفس الأمارة**. الطبعة الأولى، دار البشير، (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

العسقلاني: الحافظ أحمد بن علي بن حجر (٧٧٣هـ- ٨٥٢هـ): **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري**. القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، (د.ت).

الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد: **إحياء علوم الدين**، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، (د.ت).

الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب المتوفي سنة (٨١٧هـ): **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، بيروت: لبنان، المكتبة العلمية، (د.ت).

القشيري: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٠٦- ٢٦١هـ): **صحيح مسلم**، الطبعة الأولى، بيروت: دار ابن حزم، (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

قطب، سيد: **في ظلال القرآن**. الطبعة السابعة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (١٣٩١هـ- ١٩٧١م).

ابن كثير: الحافظ (٧٠٠- ٧٧٤هـ): **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا. دار الشعب، (د.ت)

الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني- ت (١٠٩٤هـ- ١٦٨٣م): **الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)**، قابلة على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: عدنان درويش، محمد المصري، دمشق: منشورا ت وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤م.

ابن ماجة: **السنن**، الطبعة الأولى، بشرح الإمام أبي الحنفي المعروف بالسندي (ت١٢٢٣٨هـ)، حققه: خليل مأمون شيحا. بيروت: دار المعرفة، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

المبارك، علي: **من مفاهيم الدعاء في القرآن**، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة عز الدين للنشر، (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

المحاملي: القاضي أبو عبد الله الحسيني بن اسماعيل (٢٣٥- ٣٣٠هـ): **الدعاء**، الطبعة الأولى، تحقيق: سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي، بيروت: لبنان، دار الغرب الإسلامي، (١٩٩٢م).

المقدسي: أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد (٥٤١- ٦٠٠هـ): **الترغيب في الدعاء**، الطبعة الأولى، حققه فواز أحمد زمرلي، بيروت: دار ابن حزم، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري: **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، (د.ت).

النسائي: جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي: **السنن**، الطبعة الأولى، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة. بيروت: (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

مرتب حسب الحروف الهجائية

﴿أ﴾

﴿ح﴾





﴿ س ﴾

﴿ ش ﴾

﴿ ف ﴾

﴿ ق ﴾

﴿ لا ﴾

﴿ م ﴾

﴿ و ﴾

﴿ ي ﴾

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

مرتب حسب الحروف الهجائية



﴿ ب ﴾

﴿ د ﴾

﴿ ر ﴾

﴿ ق ﴾

﴿ ك ﴾

﴿ ل ﴾

﴿ م ﴾

﴿ هـ ﴾

﴿ و ﴾

﴿ ي ﴾

Educational Implication of Du'a' (pray) in the Holy Qurœan and Sunna (Tradiation)

Prepared by

'Ola Mahmoud Ali Alawneh

Supervised by

Dr. Husain Jaber Bani Khaled

Dr. Tawfiq Ahmad Mar'i

ABSTRACT

This study aims to show the most important educational implications of Du'a' in the Holy Qur'an and Sunna. This subject is rare in modern Islamic educational studies.

Also, the study aims to find out the prominent educational implications of Du'a' in the Holy Qur'an and Sunna, by collecting all Qur'anic and Sunna Du'a' and studying each one separately. The researcher divides the Qur'anic Du'a' into different subjects, while the Sunna Du'a' , that implications differ from Qur'anic context, were divided, also, into various subjects.

The researcher has shown the prominent educational implications for each subject after a thorough analytical study to related and hermeneutic books.

This study concludes that there is a psychological and beharioral impact on individuals and community alike. This impact guarantees the positive service of faith message. Also, by Du'a' the man becomes a slavery of Allah.

تنضيد وإخراج

محمد غانم - مؤسسة مروة للطباعة

إربد - مجمع ارشيدات - مقابل البوابة الشمالية لجامعة اليرموك - الدور الأرضي